أبجديةٌ بلا جدار
كتاب مشترك
خطّ من أعماق قلوب أعضاء فريق مشاعر قمريّة الأدبيّ
ديالا عبد الكريم اسماعيل

لم نكن نصفها بمجرد أحرف نخطها على المتطور، بل كانت قزعاً متفرقة تحوم في أعماقنا والودق الصب لقروح أروحنا بنات أعيننا التي تسامرنا في الشهر لم تكن أحرف فقط إنما عنان سعادتنا وشمعة أملنا، الهنيهة التي نقفها على الذكريات.
وكلماتنا الصماء القدم المبتور، عكازة على أيامنا المعوقة نقتات عليها في جفاف الصوت ومحبرة الصدر.
رحمة من الله لبث الحزن لننسى، كقطرة ماء في نهار وغر نعم أنها الأحلام في الوسن
مريم محمد القواص

أبجديةٌ بلا جدار

تدقيق:

يسرى الأحمد

مرام توبان

شهد خليل

تصميم وتدقيق عام:

مريم محمد القواص

المشرف العام:

غدير العيسى

قائدة الفريق:

ديالا عبد الكريم الاسماعيل

الإهداء

إلى كلّ حلمٍ ما زال عالقًا على شُرفات التّحقيق.

إلى كلّ أملٍ توارى في غياهب الظّلمات.

إلى كلّ قلبٍ راوده الاستسلام ثمّ قاوم.

إلى كلّ إنسانٍ لم يعرف للكلل سبيلًا ولا للملل مكانًا.

نخطّ هذه الأحرف بصدقٍ.

حبًّا، وجعًا وصبرًا، ووفاءً للقلوب النّقيّة.

هي كلماتٌ وإن بدت موجعة، إلا أنّها زادُنا الّذي نتكئ عليه في واقعنا المرير.

نهديها مرصّعةً بالألم والأمل، بالتّفاؤل، لكلّ قلبٍ وقف إلى جانبنا ولو بكلمة شكر.

نهديها قبل ذلك وبعده إلى فريقنا المتألّق:

مشاعر قمريّة الأدبيّ.

المقدمة

نؤمن أنّ الكلمة هي مرآة تعكس الرّوح، وهي بوابة للوصول للقلب قبل العقل، محبرة حين يجفّ صدى الصّدر، وينخفض النّبض، بلسمٌ لعلقم الأيّام.

الأدب ليس مجرد حروف ملتصقة نرتبها على السّطور، بل حياة نكتبها من جديد، وأمل نضعه بين الحروف.

هذه الصّفحات توثق بعضًا من مشاعرنا المبعثرة بين الألم والأمل.

هذه الصّفحات ليست حكاية فرد وإنّما ثمرة انجبها حبّ الحرف، سطع نوراً من رحم العتمة، ستجدون بين سطورنا همساً شجيّاً، وصرخات مكتومة، وأحلام تزهر وتتألق رغم القيود.

لكلّ من يقرأ هذه الكلمات، حروفنا هذه نُسجت بكلّ صدقٍ، علّها تلامس روحك، وتمنحك من دفء قلوبنا شيء يدفعك لمواصلة الطّريق

فؤادٌ مُدمي

مشاعرٌ مكبوتة ودماءٌ مسفوكة، وفؤادٌ أقسمَ عن حُبّهِ لا يُحيد، وأنا لاحول لي ولا قوّة، أسلكُ دروباً كثيرة ولكنها تحتضن الأشواك، في داخلي غُرفةٌ صغيرة تغفو بداخلها كدماتٌ رقيقةٌ كرزازِ ثلجٍ ولكن لونهُ أحمر!، لم يمضي يومٌ واحدٌ ولم أقوم بإعدادِ الطّعامِ لها إن لم تأكل تغذّت من نياطِ قلبي وجعلت فرصةُ الموت تقتربُ مني أكثر، أملكُ زجاجاً تبعثرت حُبيباتهُ يميناً يسارا، أملكُ خنجراً يُمزّق كبدي كفُتات خُبزٍ يتغذّى عليه غرابٌ ذو شؤمٍ ملعون، قصرٌ مرمدٌ بلا جدران يقطنُ في زقاقهِ رجلٌ أثقلتّهُ الهموم، التي أمامكم تفرغُ غضبها بتمزيقِ أوراقها البيضاء ببكاءٍ أعرج، بصراخٍ يتعبّدُ الصّمت، إنّني لا أُداوي جُرحيّ المظلوم وإنّما أتعمدُ إحراقهِ أكثر بسرابٍ من الأملاح الحاقدة.

ديالا عبد الكريم اسماعيل

"الزهرة البنفسجية"

سَراب الوعد

سأذهب بعيدًا، أسير على رموش عيني، أحمل قلبي على كتفي، يقطر ألمًا، وأجراس الانكسار تقرع محمّلة بثقل الأرض وجعًا.

لا تعد نادمًا، حاملًا الغيوم راجيًا قبول اعتذارك، فلم تكن أنت ووعودك إلا سرابًا، من ظمئي رأيتك، فلم تكن فيّ سوى وهم أسكنته حنايا أضلعي، لم تكن سوى حبّ عقيم، كان له أمل بالإنجاب لسنين، أدميت العيون بعدما أسقيتها خمر العاشقين، أوصَدْتُ لك أبواب قلبي، ونقشت عليها: "حلال لغائبي الحاضر معي".

صار الدّاء بعدما كان هو الدّواء، وأصبح السّقم بعدما كانت لمسته البلسَمَ، فاللّهم لك الحبّ، فعلى غائبي تألّمت، وانكسرت، ومن خذلان حبّي تبت، فانفطر القلب منه.

ذهب الحبّ، وابتلّ القلب، وثبتت الرّوح بإذن الله.

مريم محمد القواص

قصدتُ لأجلكَ بيوتَ الأبجدية

قصدتُ لأجلكَ بيوتَ الأبجدية، وفي كلِّ حرفٍ تكسّرتْ نيّتي الخجليّة

أقمتُ المعاني على بابِك، فما وسِعتْكَ اللغةُ العربيّة

كتبتُ البدايةَ في ألفِ الهوى، وظننتُها آخرَ الأمنية

ولكنْ سرى الشوقُ فوقَ الحروف، فذابَتْ حدودي وضاعتْ هُويّة

جعلتُ من الباءِ بعضَ اعترافي، ومن التاءِ تاجاً لنبضِ القصيدة

وفي حاءِ حبّي سكنتُ الرجاء، ولكنّها ظلّتْ كلمةً وحيدة

نظرتُ إلى لامِ كالنورِ جاء، يعانقُ ظلّي وأحزانيَ السرمديّة

فقلتُ: لعلّ كافَ النهايةِ تُجيد، حديثَ العشاقِ بلحظةٍ وردّيّة

ولكنْ ورغمَ ارتحالي على ضوْءِ نارِك، ومهما نسجتُ من المجازِ العلّيّة أراها....

أراها لا تكفي

لا تكفي لتكونَ جاهةَ حبّي لك، ولا أن تُقيمَ على بابِ قلبِك عرساً

بلغةٍ بشريّة تعبتُ

تعبتُ من الوزنِ من قيدِ شعري، ومن غربتي داخلَ القافية

فهل لي بقربك يُنسي الحروف، ويبني القصيدةَ في العاطفة؟

فما كلُّ صمتٍ هو نقصُ البيان، وما كلُّ نطقٍ هو الحُجّة الكافية

فبعضُ السكوتِ يفيضُ اشتياقاً، وبعضُ السكوتِ صلاةٌ خفيّة

سأرمي دفاتري نحوَ قلبِك

فلا الشعرُ يُغني ولا الأبجدية، أنا شاعرةٌ ضلّت بين الحروف

فهل تُسعف العاشقَ المعجِزةُ الحيّة، فيا من سكبتَ المدى في عيوني

وخلّفتَ في الروحِ أغنيّة، أتيتُ إليكَ بلا أي حرفٍ

فأنتَ الكتابُ وأنتَ القضيّة، دعِ الكونَ يُنكر ما بيننا

ودعْهم يُنادون بالمنطقيّة، فما بيننا ليس شعراً يُقال

ولا قصةً من خيالِ البريّة، هو النبضُ حين يُصلّي بصمت

هو الحُبُّ حينَ يكونَ نقيّا، فلا تسألني: أتحبّني ؟

ولا تسأليني: كم الأُبجديّة ؟

فكلُّ الحروفِ انتهتْ عند بابِك، وما عدتُ أحتاجُ أيَّ قافية.

بشائر الشويتي

أنس... رحيل دون غياب

في غزة، كانت الحقيقة تمشي عارية تحت القصف، وكان أنس يكسوها بكلماته، ويحميها بجسده وتغطيات.

كان يقف بين الموت والحياة، في مساحة لا يجرؤ أحدًا على الوقوف فيها.

لم يكن مجرد مراسل قطّ، بل كان شاهدًا على كل نبضة قلب في المدينة المحاصرة.

كان صوته نافذة يطل منها العالم على قلب غزة النابض المكلوم تحت الركام.

في كل كلمة نطق بها، كان يحمل بين حروفه أنين طفل، وارتعاشة أم، وصبر أب، وارتجافة بيت جريح.

ثم في يوم ما..

خيّم على العالم صمت ثقيل، وكأن السماء انحنت فجأة، وضمت أنس إلى حضنها، تطويه بين الغيم، وتغيب به عن أعيننا إلى السماء، إلى مقام الشهداء.

نعم، رحل ونس غزة..

رحل آخر شاهد نقي، وأُغلقت آخر نافذة كنا نطل منها على الحقيقة.

غادرتنا يا أنس، لكن صوتك ما زال يطاردنا، يأتينا كنداء من تحت الركام، كسؤال بلا جواب، كحقيقة تُركت وحيدة في ساحات الكذب.

نم قرير العين؛ فغزة، بل العالم كله، يحفظ اسمك كما تحفظ الأم اسم طفلها الشهيد، والحقيقة وإن صمتت اليوم، ستعود يومًا لتصرخ باسمك أولًا.

يسرى_أحمد

ماذا لو كنتُ ذكرى؟

لغدوتُ كقارورة عطرٍ تفوحُ منها رائحةَ الماضي الّذي يحمل معه مشاعر عالقةً بخيطِ الوصل، كظلٍّ لا يعرفُ الأفول إلّا في الظّلام.

لكنتُ أزورُ الخيال بكلّ ودّ ليمُرَّ شريطي الجميل أمام العيون الدّامعة من فيض الشّوق لتلك اللّحظات الآسرة.

لكنتُ أُمارس دور الملاك حين أكون ذكرى أليمة حدّ الوجع، فأنزل على الذّاكرة كضيفٍ أسحمٍ لا يحمل إلّا وجومًا، وبعضًا من جوى، وجحيمًا يُستصاغ على أفئدةٍ مُتهالكةٍ!

سعود فهد الغشم " ثيودورا "

حبٌّ قاتل

وإنْ أحببتك، فليشهد الموتُ أنّني اخترتُهُ بكاملِ الوعي.

إنْ همستُ، احترقَ الصّمتُ في صدري.

وإنْ نظرتُ، انكسرتْ كلُّ مراياي إلّا عينيك.

وإنْ قلت "أُحبّك"، فليغفر اللهُ لي أنّني صدّقتَكِ أكثرَ من صلاتي.

أُحِبُكَ، فإنْ كان الحبُّ حياةً، فلماذا كلُّ نبضٍ فيّ يصرخُ: اقتليني؟

منى قبس دخيل

خطورة الانتظار

كُلُّ شيءٍ يَفُوتُ عَلَيْهِ أَوَانُهُ يَكُونُ بلا مَعنى، كُلُّ شَيءٍ في أَوَانِه أَجمَلُ، كُلُّ شَيءٍ إِذَا جَاءَ في أَوَانِه أَشْرَقَ كَالفجرِ البهِيّ، وَكُلُّ شَيءٍ إِذَا فَاتَ أَوَانُهُ ذَبُلَ كَزَهرَةٍ في صَمتِ الخَرِيفِ الحَزِينِ، الفرَحُ حِينَ يَحِينُ وَقْتُهُ يُدَاوِي الجِرَاحَ، وَالحزنُ حِينَ يَحِينُ مَوْعِدُهُ يَكوِي الأَكَاذِيبَ وَيُطَهّرُ الْقُلُوبَ مِن كُلّ زَيفٍ، الْكَلِمَةُ المنطُوقَةُ قَبل أَو بعد أَوَانِهَا تُصبحُ سَهما قَاتِلًا يَتْرُكُ أَثَرًا لا يَزُولُ، كَم مِن أَرواحٍ تَاهَتْ في ظُلُمَاتِ الانتظَارِ،

وَكَم مِن قُلُوبٍ احترَقَتْ بِنَارِ التَّأجِيلِ وَالخوفِ، الحَيَاةُ مِيزَانٌ دَقِيقٌ، لا يَرحَمُ المستعجِلَ وَلا البطِيء، وَمَن أَدرَكَ اللَّحظَةَ، أَصْبَحَ مَلِكَ زَمَانِهِ، وَرَأَى الحَيَاةَ في أَبهَى صُورِهَا، كَأَنَّهَا صَرخَةُ الحَقِيقَةِ، كَأَنَّهَا لَحظَةُ الصَّاعِقَةِ الَّتِي تُوقِظُ كُلَّ رُوحٍ خَافِتَةٍ، فَمَن أدرَكَ اللحظَةَ وَاحْتَضَنَهَا، مَلَكَ العَالَمَ كُلَّهُ، وَمَن ضَيَّعَهَا، ضَاعَ مَعَ الرِّيحِ، بلا أَثَرٍ، بلا رُجُوعٍ.

غِنى صندوق

الحبُّ الأليم

طارت أسراب الحمام، ومعهم أغصان أحزانِ

مقيّدةً أشواقاً للحبيب، غيابه قتل العنينينِ

حبُّهُ أحجبَ بصيرتي، لكنّ ذكرياته دواء مسكِّنِ

الحبُ أبيات وقصائد، كبّلت بالحديد الأجفانِ،

الدّمعُ محروق بلهيبه، معشوق عاد للهجرانِ.

جمانة البوش

فراغٌ لا يُملأ

أمّي... منذُ رحيلكِ تغيَّرت كلُّ الأشياء.

الأماكن باردة، والضَّوء ناقص، وكأنَّ العالم فقدَ لونه دفعةً واحدة.

كُنتِ اليدَ الّتي تُمسكُ بي حين أسقط، واليوم أسقطُ وحدي ولا أحد يُنقذني.

كلُّ صباحٍ أستيقظُ على فراغٍ موجِع، أبحثُ عن صوتكِ، عن رائحتكِ، عن كلمة "ديري بالك على حالك" الّتي كنتِ تهمسين بها دائمًا.

أمّي... لم أتعلّم كيف أعيشُ بدونك، ولم أستطع إقناع قلبي بأنَّكِ لن تعودي.

آلاء أجرودي

وشم الغياب.

كنتَ لي وطنًا لا تحدّه خرائط، وصوتًا يهمس في زوايا الصّمت.
فلماذا غادرت كأنّك حلمٌ خائف من الصّباح؟

تركتني أرتقي جراح الوقت بإبرة الذّكرى.

وأجمع فتات الأمل من زوايا الذّاكرة المنكسرة.

غيابك ليس مجرّد مسافة..

بل هو نصلٌ يمرّ على نبضي كلّ مساء، يوقظ فيّ وجعًا لا يُشفى.

ويكتب على جدران روحي قصائد لا تُقرأ.

كنتَ كالنّور..

تتسلّل إلى عتمتي وتعلّمني كيف أبتسم، ثمّ اختفيت، كأنّك غيمةٌ قرّرت ألا تمطر

تركتني أزرع عطشي في أرضٍ لا تعرف النّدى.

لا أعاتبك لأنّك رحلت..

بل لأنّك أخذت معك لغة اللّقاء، وتركتني أتحدّث إلى الغياب.

أرسم وجهك على ضوء القمر، وأنتظرك في كلّ ارتجافة شوق.

القلب لا يموت دفعةً واحدة..

بل يتآكل بصمت.

كلّما مرّ طيفك دون أن يطرق الباب، وكلّما ناديتك، فأجابني الصّدى وحده.

فلتكن هذه الكلمات وشمًا على ذاكرة الغياب.

ودعوةً للحبّ أن يعود من منفاه.

لعلّنا نعيد ترتيب الفصول، ونكتب من جديد حكايةً لا تنتهي عند نقطة الرّحيل

ريما البريدي

نَزيفُ الأحلامِ

أقبّلُ تُرابَك، أصرُخُ صَرَخاتٍ مدويّةً تُجَلجِلُ في أعماقِ أبنائكَ، أروي قِصّةَ بَطَلٍ كانَ في الزّمان؛ أبدأُ بِكانَ يامكان.. وأنتهي بِلَيتَهُ كان.

أَيُرثَى الفَقيدُ وفي قلبيَ المسكنُ؟

أينَ العارُ وفي بلدي لا سَهمَ للرماة؟

أينَ السّلامُ وفي بلدي لا خطّ للدفاع؟

أيباعُ العدل وفي بلدي لا رَصيفَ للأحلام؟

أَأَكونُ يتيماً وفي بلدي لا شِراعَ للنجاة؟

هَيا حَمامة

مالا نبوح به

في قلب كلّ إنسان منّا غرفة مغلقة، يخاف أن يُطرق بابها حتى لا تخرج خباياه.

فليس كلّ إنسان هادئٍ خالي البال، وليس كلُّ إنسان صامتٍ لا يبالي ففي الهدوء والصّمت ألف حكاية وحكاية أكبر وأعمق من أن تصفها كلّ الكلمات واللّغات.

فهناك حياة داخلنا تختلف تماماً عن الحياة الّتي يرانا بها الآخرون، فخلف كلّ صمت حكاية لا نريد أن نبوح بها.

غنى البغدادي

وقتي لك

ظهرت عيناه أمام ناظري وكادت السّماء تمطر لي سعادة وكأنّه يروي قلبي عطشاً.

توقّفت عقارب وقتي عندما وقف أمامي وجلست بقربه رأيتُ فرحي، أهملتُ حزني، لمعَتْ بسمتي وتورّد وجهي.

معه كأنّني فراشة تطير على أغصان شجرة الصّفصاف وكأنّني عطرٌ يفوح بالأرجاء، يتعلّق وقتي بقربه وهو يعلم جيّدًا أنّني بقربه ملكة السّعادة.

دلال الناصر.

فتاةٌ حُرمت الحنان

ماذا عن طفلة لم تعش طفولتها مثل باقي الأطفال؟

عن طفلة تبكي من أجل أن يحضنها شخص حنون ولكنّها لم تجد أحداً.

دمعتها لم تجفّ عن خدِّها، هي تلك أمّي الّتي ذهبت ولم أجدها ثانياً، أمّي بعزِّ طفولتي ذهبت، أتمنى لو أراها ثانياً، لا أريد أن أرى أكثر ممّا رأيت من خيبات الأمل.

ولعلَّ ذلك هو آخر ما تبقى لي من أمل، أن أُحَصِّن نفسي ضدَّ الخيبة.

فاطمة محمد حسن

رَيحان وجدُكَ سعادتي

يسألُني بابتسامة إن كانَ لِسعادتي عنوانِ فَيُكبّلُ البُكم أحبالي الصّوتيّة وتراودُني نفسي كيفَ يسألُ المرءُ سُؤالاً هو إجابتهُ، فَمن عينيهِ أستلهِمُ سعادتي ومِن شَفتيهِ أقتَبِسُ رِواياتي، وفي بَريقِ ثغرِهِ أتُوهُ مُسكَرَةً وبِكلِماتِهِ تَتيهُ عِباراتي، رُؤيته كالأُعجوبة تنتَشِلُني مِن دَيجورِ أحلامي لِتودي بي بِبُستانِ مرجانِ، فالنَّاسُ بِالنّسبةِ لِي مياهٌ وأنتَ وحدك زَمْزَمٌ يروي فؤادي، عزيزي وإنْ كُنتَ البحرَ سأتعمَّد ثُقبَ سَفينَتي لِأغرقَ بأحضانِ حُبّك وأتيهُ بقلبٍ عجزَ عن احتوائي، فَمِن بعدِ عِشقكَ يفنى العِشقُ والنَّغمُ ومنّكَ يُؤخذُ كلّ حُبٍّ فيهِ مِئذان.

مـرام تـوبـان.

السّلام على قلوب الأمّهات

السّلام على قلوب الأمّهات، السّلام على الأمّهات، السّلام على قلوبهن الطّيّبة، السّلام على دعواتهنّ، وعلى نواياهنّ الطّاهرة. السّلام عليهنَّ في كلِّ صباح ومساء، والحبُّ كلّ الحبِّ لوجوههنَّ الجميلة، وبسماتهنَّ الحنونة.

الحبُّ لأياديهنَّ الرّائعة واللّمسات الشّافية، والدّعاء كلّ الدّعاء لبقائهنَّ حولنا ووجودهنَّ بقربنا.

الأمّهات رائعات دائمًا، سواء كنَّ متعلّمات أو أمّيّات، هنَّ دائمًا رائعات وجميلات، أياديهن تبذل وتجاهد من أجلنا، قلوبهن تئنُّ لو تألّمنا وتفرح إذا سعدنا

الله عزَّ وجل ربط رضاه برضاهن، وهذا لعلم الله بمكانتنا في قلوبهن.

الحبُّ كلُّ الحبِّ لقلوبهنَّ الطّيّبة، والسّلام عليهنَّ، السّلام على قلوبهنَّ، السّلام على أرواحهنَّ، والطّمأنينة لقلوبهن، الحبُّ كلُّ الحبِّ لمن بقي منهنَّ، والدُّعاء كلُّ الدُّعاء لمن فارقنا منهنَّ.

رقية برش

أن أكون فيلسوفة

يا له من حلم قد عشقته منذ صغري في أن يكون اسمي مكتوبٌ بقائمة الفلاسفة والمفكّرين العظماء في يوم ما، وأن أُظهر فكري الفلسفيَّ المتراكم في عقلي طوال الأيّام الّتي مضت، وأن أسعى من نقطة مختلفة في الوجود في تطوير نفسي، والصُّنع منها فيلسوفاً غير مُكرّرٍ لمعلومات قد اخترعت من قِبَل فكر فيلسوف آخر، فأن أفرض بصمتي الحرّة وأنجو من حبس أفكاري المختبئة في عقلي الباطني، وأن أفسح المجال لصنع مقولات ليست دارجة من قبل لأيّ نمط من أنماط الفلاسفة، فمنبع علميٌّ يحتوي على بحرٍ مستقلٍّ عن علوم الغير، ويحتاج بحراً من المداد لتوثيقه وربّما أكثر، فيالَ فرحتي عندما أعيش دور فيلسوفة حرَّةَ الفكر ليس ليوم فقط؛ بل لباقي العمر.

شادية الزعبي

سُلَّم استقامتي

ضجيج أقوال النّاس وانتقاداتهم رياح عابرة تُشَتِّت أمواج السّطح، لكنّها عن باطنه عاجزة، فليتكلّموا ما دمت أرى نفسي مستقيماً، فما كانت الظّلال يوماً إلّا انكساراً للضّوء، أنا لست غصناً يتمايل بهبوب عواصفهم، ولا صدى يُرَدِّد ما في نفوسهم.

إنّ الصّعود ما كان هيّناً، لقد صعدت على السّلّم أحياناً، وحَبَوت مرات كثيرة، وكم من غزّات في باطن يدي الّتي كادت تهوي كثيراً لولا تشبُّثها بالحافّة.

لا يعلمون أنّ الظِّلَّ خريطة تعثر، رسمها بعقبات الحياة ولحظات الألم، فانحنت مسطرته ليظهر الانكسار الّذي حاول الأصل مقاومته والمحافظة على استقامته.

فالبعد بين الرّسم والحقيقة هو من ولّد الاعوجاج.

لتنسج ألسنتهم من خيوط الظُّنون ما شاءوا فأصواتهم لا تزيدني إلّا ثباتاً في بين الحِمَمِ المتغايظة.

امة الله الاحمدي.

لحظة سلام

أحيانًا نحتاج القليل من الهدوء، والقليل من الرّاحة، لتستريح أرواحنا ويحب علينا أن نتركها تستريح ممّا تحارب، تلك الأبواب المغلقة الّتي يوجد خلفها ضجيج، لا نريد سوى القليل من الجلوس مع أنفسنا بصمت لمحاربة أفكارنا الّتي لم نعد نتحمّلها، نحارب كلّ شيء دومًا ممًا يتعبنا، تلك المعارك الّتي أرهقتنا أكثر من أن نحاول إصلاحها، تُميتنا أكثر وأكثر.

نخلق جوًّا للتنفُس بعمق لكلّ بداية جديدة، وحينها نختار بدايتنا لكن بهدوء لكي لا نضعف، وبكلِّ وعي وقوّة، نتعلّم أن نحبَّ الحياة كما هي، لا كما نريد، فقد تكون هي جمالها الحقيقيّ ولكن علينا أن نمنح أرواحنا لحظة سلام وحبّ، لعلّنا نعود أقوى ممّا كنّا في السّابق، ونحب أرواحنا ونعاملها بلطف وأكثر اتزانًا.

ريم البدري

حبٌّ يكبر باللّقاء

نسجت منذ صغر سنّي لوحةً مخمليّةً باللّقِاء بك، كنت أكتب حروف اسمك على الجدران، وأختبئ من ذاك الحنين الّذي يحرّك أناملي، ويفتك بأوردتي من جنوني بك، إلى أن جاءت ساعة اللّقاء تلك، حيث بدأت تتأجّج خلجات الشّوق بقلبي، وتضطّرب نبضاته، ولولا صلابة أضلعي لخرجت من جسدي قافزةً لعناقك.

إنّها اللّحظات الّتي كنت أمدّ يداي لتشتبك الأصابع، فتعانق قلبي وقلبك، وينغمس صدري بدفء صدرك، ليكون قلبي الآمر النّاهي المنتصر بك، ونكون سويّاً وتصبح الحياة أجمل، لها معنى أخر بعيني، فيرتجف قلمي ليفصح عمّا في داخلي، ولم أعد أخاف شيئاً في حضرته، وأنا أصبحت أنا.

رحاب دوبا

وسلةُ الفقدِ

يومَ توسّدَ على جدرانِ البلادِ سلاسلُ زنازنِ الهمسِ، أنا الكافرةُ بكلّ الأوطانِ إلّا ببلدِ المقاصلِ، الوشمُ الأبكمُ الّذي شوّهَ إصبعي لمْ يوقفهُ عن نثرِ حلمِ الحريّةِ، حفرتُ على يدي بقضبانِ الحلمِ زهرةً بداخلها عبارة السّجنُ سجنُ القلبِ، وعندما تسلّلتْ أعينهمُ الوقحةُ على يدي، كوّروا قلبي بلحدِ أبي، جفّتْ زهوري في جدرانِ المعصية، حاولتُ القفزَ، ولكنْ بقيَ جزءٌ منهُ في النّكسِ، ضممتُ ما بقيَ منهُ وبكيتُ، إنّها دموعُ الفرحِ الّتي نامتْ عندَ فردوسهِ، بعدها نسيتُ اسمي، أصبحتُ دونَ اسم، أصبحَ اسمي دونَ أبي، شُقّتْ حفرةُ الوردةِ نفسها كعصا سحريّة، كي تمسحَ قطرةَ دمي الأخيرة، الحياةُ مظلمةٌ عندما نعيشُ على قواربِ الموتِ الّتي تختالُ أحبابنا بلمحِ البصرِ، وتضعُ وسلةَ الفقدِ في قلوبنا لتنخرَ أفئدتنا، وتتركنا معَ حفناتِ دمائنا الأخيرةِ، لننقشَ أثرَ ذريعةِ المقصلةِ على جدرانِ الخيبةِ، وشيءٌ واحدٌ يبقى، هوَ وسلةُ الفقدِ حينَ تصبحُ أكبرَ من الفقدِ.

ملك وهبي

واقع غريب

لازِلتُ ألتزمُ الصّمتَ عندما يُزعجُني تصرفٌ ما..

يسألونني بِكُلّ برودٍ هلْ انزعجتِ؟

أُجيبُهم بابتسامةٍ: لا لا، ولِمَ الانزعاج.

أعلمُ جيّداً أنَّ الحياةَ قدْ تَقسو علينا.

وقد يكونُ الحظُّ لا يقفُ بجانبنا، ولكن عندما نُدرِكُ بأنَّ كلَّ شيءٍ قدْ كَتَبهُ الله لنا نَرضى بواقِعنا لِنرى العوضَ الجميلَ منْ عندِ الله.

لنْ أنكُر يوماً أنَّني سَئِمتُ منْ تصرفاتِ البعض.

ولا أنكرُ ضعفي في بعضِ الظُّروف، لأنَّه يوجدُ بداخلي روحٌ تمدّني بالقوّةِ كلّما تذكّرتُ أنّ الله إذا أحبَّ عبداً ابتلاه

عيشوا حياتكم كما تُحبّونَ وترغبون فالأفواهُ لنْ تصمت والألسنة لن تكفَّ عن الكلامِ.

تغيَّرنا كثيراً أصبحنا سطحيّين في علاقاتنا مع الجميع

أصبحنا لا نعرفُ شيئاً عن بعضنا إلّا أنّنا لازلنا على قيدِ الحياة،

أُحبُ الشّخصَ الصَّريحَ الّذي يُخبرُني عن سببِ انزعاجِهِ منْ تصرُّفٍ أو فعلٍ قد بدرَ منّي.

لأنّه يفتحُ لي السّبيلَ للتّبريرِ وتوضيحِ السّبب

بعكسِ ذلك الّذي ينهشُ لحمي في الخفاء ويتَّهمني بأشياءَ لم أكنْ لأفعلها قطْ أو لمْ أكنْ أقصدها.

نحنُ اليومَ نعيشُ في زمنٍ ينعدمُ فيه الحنانُ، حتّى وسادتي الّتي أتّكئُ عليها عندما أستيقظُ أجدُ عُنقي يُؤلِمُني من شدَّة قسوَتها.

تسنيم زكريا

حلمُ العودة

ألمْ ترى كيفَ الدّموعُ تسيلْ والقلبُ قدْ أرهقتهُ نار الرّحيل،
واللهِ ما غفت الجفونُ يوماً، إلّا وذكراك في القلبِ نزيلُ،
كلُّ العيونِ في اللّيلِ غَفتْ، إلّا قلبُ عاشقٍ يَهوى الجميلُ،
دموعٌ تَحرقُ الشّوقَ وتنزلُ، من مقلتيَّ كأنّها ذهبٌ ثقيلُ،
فيا حسرةَ على زمانٍ غدّارٍ، فيهِ أحْببتكَ لكنّ الحظَّ قليلُ،
فكيفَ تهجرني وكأنّك لمْ تكنْ، يوماً على قلبيْ هذا دخيلُ،
فكنتَ الرّوحُ والبلسمُ والهوى، وكنتَ الورد والودَّ والسّلسبيلُ،
ألا تريدُ أنْ تعودَ ليْ يوماً، فقلبي ما كان يودُّ الرّحيلُ.

مايا خليل

صدى الظّلال والنّور

أجلس يومًا بعد يوم وسط صخب أفكاري، وسط أصوات دماغي العالية، كأنّها أوراق محترقة تتطاير في عاصفة لا تهدأ. أبحث عن مهرب، عن أيِّ فجوة أستطيع أن أخرج منها، لكنَّ كلّ شيء مظلم، كلُّ شيء مغلق. لا أرى سوى صوت يتردّد في أعماقي، مرعب، كأنّه صدى في كهف بلا نهاية:

"لن تنجو... لن تنجو... لن تنجو..."

أغمض عينيَّ لأتجنّب الرّؤية، لكنّ الصّوت لا يهدأ، يزرع نفسه في كلِّ شعرة من شعري، في كلِّ خفقة قلبي، حتى أصبح جزءًا منّي، جزءًا لا يمكن فصله. أحاول الصّراخ، أُلَوِّح بِيَدي في الظّلام، أحاول أن أقاوم، لكنّ الصّمت يُعمِّق وحدتي أكثر، والصّوت يتضاعف، يحيط بي، يلتفُّ حولي كضباب لا يزول.

أجلس على حافّة الكرسي، أُحَرِّك أصابعي في الهواء وكأنّني أبحث عن شيء لم ألمسه، شيء قد يخرق هذا السّواد. أستعيد ذكريات بعيدة، أشياء صغيرة كانت تمنحني شعورًا بالطّمأنينة، لكن حتى الذّكريات أصبحت بعيدة، كأنّها مرآة مشروخة لا تعكس إلّا وجهي المتعب.

وفي خضم هذا الصّراع الدّاخليّ، ومع كلِّ "لن تنجو"، أحاول أن أجد بصيصًا، شعاعًا صغيرًا، خيطًا من الأمل، شيئًا يُذكِّرني بأنّني ما زلت حيًّا، وأنّني ما زلت قادرًا على المقاومة. أتنفّس ببطء، أستجمع القوّة من مكان لم أكن أعلم بوجوده داخلي، وأقول لنفسي بصوت خافت: "ربَّما... ربَّما هناك مخرج... ربَّما... لن أستسلم بعد."

الظِّلُّ يظلُّ يلاحقني، لكنّه لم يعد وحده، صوتي الدّاخلي بدأ يتشكّل بجانبه، يتحدّث لي، يُشجّعني، يُذكّرني بأنّني ما زلت أمتلك الحقَّ في النّور، الحقَّ في الحياة، الحقَّ في البحث عن مهربي الخاص، حتى لو كان صغيرًا ... حتى لو كان بعيدًا .

فاطمه وائل

ازدحام الأحرف

ثمانٌ وعشرون حرفًا في اللُّغة العربيّة، تعجز على أن تصف شعوراً بداخلي.

أيُّ عجزٍ هذا؟

أم أيُّ ذلّ هذا؟

هل المشكلة منّي!

أم من تلك الحروف؟

ربَّما ليست المشكلة في الحروف، بل في المسافة بين القلب واللِّسان.

ربّما في ازدحام الشُّعور، حتى ضاعت الكلمات في زواياه.

أو لعلَّ الحروف خافت أن تبوح بما لا يُقال

فآثرت الصّمت، وتركتني أواجه هذا الطَّوفان وحدي.

أيُّ ذلّ هذا؟

أن أمتلك لغةً كاملة، ولا أجد فيها ما يليق بألمي.

أن أُتقن التعبير وأعجز...

أعجز عن وصف وجعٍ يسكنني كأنّني غريبٌ عن نفسي.

أخبروني...

هل هناك لغةٌ تفهم ما لا يُقال؟

هل هناك حرفٌ يترجم ارتجافة القلب حين يشتاق؟

أم أنّ بعض المشاعر خُلقت لتُشعَر فقط، لا لتُكتب؟

رهف علاء الدين

ما وراء القضبان

هل جرّبت يومًا أن تكون طائرًا حبيسًا، تراقب السّماء من خلف قضبان ضيّقة، تتمنى لو كانت أجنحتك خارج الحلم، ثمَّ فجأة تُفتح الأبواب، ويصبح الفضاء كلّه لك.

رفرف قلبك قبل جناحيك، والهواء لامس روحك قبل ريشك، لم يكن الطّيران هربًا، بل ولادةً ثانية، عودةً إلى ذاتك الحقيقيّة.

تلك الحريّة، ليست فقط أن تطير بل أن تعرف أنّك قادر على ذلك، أنّ لا شيء بعد الآن يستطيع كسر جناحك، ولا حرفٌ فيك سيُحبس من جديد، حين كتبت، كنت تحلق، فكلماتك لم تكن مجرّد حبر، بل كانت صرخة روح وجدت خلاصها.

كلُّ سطرٍ هو قفزة، كلُّ نقطة نهاية، هي بداية انطلاق، الحريّة ليست في السّماء فقط، بل فيك...

في صوتك حين لا يرتجف، وفي قلمك حين يكتب بلا خوف.

شهد الخليل

سحابة الحبّ

يمكنني القول بأنَّ الشّعورَ الأقوى الموجود في غرفتنا السِّريّةِ هو الحبُّ، لأنَّه الملك على كلّ‌ِ المشاعر، فهو المُسيطر الوحيد الَّذي نفرح، لأنُّه يتحكَّمُ بنا والعنصر الَّذي يوحِّدُ القلوب ويجعلها متشابكة الأيدي، كالجسر الَّذي يربط بين كلِّ قلبين، كسحابةٍ من القطن تحتضن قلبكَ وتعطيه الدِّفءَ والحنانَ والعطف، فتجعله يسبحُ في سماء الحُبِّ خفيفَ الظلِّ، كالفراشة الَّتي لا تأبه لأيِّ أحدٍ موجود في حياتك، بمجرد دخوله على حياتك تتغيِّر حياتك رأساً على عقب، لمجرَّد شعورك بالحبِّ؛ أجل، إنَّ الحُبَّ شعورٌ جميلٌ للغاية، سيزورُ قلبَ كلِّ شخصٍ موجود في هذه الدُّنيا حتماً، لكن لأقول لك فكرةً عن الحُبِّ لا تبحث عنه، لأنُّه سيعثرُ عليك ليسيطرَ على كيانكَ، فيجعلك تعيشُ في دنياه.

لذا فالحبُّ كسحابة هادئة خيوطها الجنون متعانقة مع الحنان والعطف.

آية الحموي

على هامش الإنهاك

أحيانًا تبلغ الرّوح حدّ الإنهاك، كأنّها تتوسّد رماد الحياة وتستجدي هدنةً من هذا العالم الصّاخب.

لا شيء محدّدٌ، لا جرح بعينه، بل تراكمات.

نظرة، أو كلمة، أو حتى سكوت ثقيل قد يهوي على القلب كالرّصاص.

كلمةٌ عابرة، لم تُلقَ إليك أصلًا، قد ترتطمُ بقلبك المُثقل فتغرس فيه رمحًا لا يُرى.

لستُ واهنة العزم، ولا هشّة الفؤاد، لكنّ الجراح حين تتراكم، تصنع في الصّدر انفجارًا مكلومًا.

أحيانًا، كلمةٌ واحدة تكفي لتُطفئ وهج الحياة، وتتركَكِ حُطامًا.

وما تلك الكلمة؟

-السّخرية.

نعم، السّخرية من حزنك، من دموعك، من انكسارك الّذي ينهشكِ كلّ ليلة كالسّكّين.

يقولونها بلا رحمة: "وماذا رأيتِ مِن هذهِ الحياة لتدَّعي الحُزن؟"

كأنّ من لم يتجاوز العشرين لا يحقّ له أن يتألّم، كأنّ القلوب الصّغيرة لا تختنق، ولا الأرواح الفتيّة تُنهَك.

لكنّنا جيلٌ وُلدت أحلامه يتيمة؛ نحمل قلوبنا على كفوف العُمر، ونمضي مُثقلين بما يفوق طاقتنا.

يسخرون منّا لأنّنا نتعب، وكأنّهم لم يورّثونا الخوف والخذلان والضّجيج، ثمّ لامونا حين تَعبنا.

وها أنا أكتُب، وكلّما انسكبت الكلمات على الورق، اسودّت عَيناي من الدّمع، لكنّي لا أعتذر عن ألمي؛ وكفى.

فاطمة الدغيم.

قلوب حزينة

ماذا عن شخص فقد قوّته في هذه الحياة؟

وجع القلب أشدُّ من دموع العين لأنّ العين إذا شعرت بالألم تبكي فتستريح، أمّا القلب إذا شعر بالوجع يتألّم بصمت فلا يشعر به أحد، فيظلُّ يتألّم ويتألّم حتى الموت.

أحياناً أندم على كلمات قلتها لشخص خاطئ وكان لا يستحق فعلاً..

وأنت تكون صادقاً أكثر ممّا يتخيّلون؛ بينما هم خذلوك في كذبهم أكثر ممّا كنت أتخيّل..

قد أعجز عن وصف ألمي.. فكيف أصف وأنا لا أعرف ما هو ألمي، من كسر قلباً سيكسر يوماً، من يقهر سيقهر حتما، ومن ضر سيُضرُّ، ومن ظلم سيظلم طبعاً، ووعد الله فإنّ الله يمهل ولا يهمل.

قوّتي بنفسي سوف تجعلني الأفضل وسأقف بالتّأكيد، لأنّ الله لن ينسى يوماً كنت حزيناً فيه.. وما بعد الصّبر إلّا القوّة والإرادة.

فاطمة حسن

لقاءٌ في الوجوم

ذات مساءٍ هادئ، وأنا في كامل قواي العقليّة، سابحةٌ في غياهب الذّات، فجأةً تغتال تلك الخلوة قطراتٍ من مطر ضلّت طريقها إلى فجوةٍ صغيرة في سطح منزلي اللّطيم!

كنتُ في عالمي الخاص حيثُ الهدوء منزله، والسّكينة أسواره، لكنّ وقوع تلك القطرة تليها الأخرى نبذني من عالمي إلى الضّجيج... حيث مطرقة الأفكار الّتي لا تهدأ، وكأنّها في مُحاكمةٍ لا يُعرف لها موعدًا لاستئناف النُّطق بالحُكم!

بعدها..

أتجوَّلُ في شوارع أفكاري الغاتية، وأشاهد الثَّلم يكمُن في جدرانها كحربٍ خلّفت شقوقًا في الرّوحِ لا تلتئم، لكنّني توقّفتُ برهةً لأرى طيف عيطاء كأنّها حوريّة سقطت سهوًا إلى أرضِ الهلاك!

أسرعتُ الخُطى إليها، فاستوقفتني عيناها وهي تُخرِج القَذى على هيئةِ حبّاتِ لؤلؤٍ دُرّيّ!

سألتها -دون أن أنتظر إذنًا صريحًا ببدء محادثةٍ معها- : لماذا انحدرت الجُمان من مآقيكِ؟

ألا ينبغي عليكِ أن تحتفظي بها؟

أجابتني وهي تتوشّح رداء الكَمد: أنا احتفظتُ بها لعقودٍ من الزّمن، لكن اليوم وقبل مجيئكِ إليّ تحديدًا خُذلتُ من أكثر شخصيّةٍ رشّحتُها؛ لتكون مصدر الأَلَق في قلبي وكلّ حياتي.

أيجدر بي أن أحتفظُ بمخلّفاتِ أحزاني من خاذلي؟

قلتُ لها وأنا عائدةٌ إلى عالمِ هلاكي: لا تحزنِي، فربّما هناك شيئًا جميلًا آتيكِ لا محالة.

ثُمَّ عُدتُ أدراجي عائدةً إليّ علّي أجد تفسيرًا منطقيًّا لكلِّ ما يحدث داخل قوقعة أفكاري.

إلينورا

عمق الصّمت

أحياناً أتمنى لو أنّنا خلقنا من دون ذاكرة، كم أتمنى لو أنّ ربنا لم يهبنا إيّاها.

ذاكرة تجعلك تعيد لحظاتك مراراً في كلّ لحظة شرود، في كلّ صمت روح، في كلّ هدوء مكان وفي كلّ جلسة مع نفسك تجلسها لتُرتِّب أفكارك فتراها أصبحت أكثر فوضى ممّا كانت عليه، تكون بترتيب فكرة تأتيك ذكرى تجعل أمرك من سيّئ إلى أسوأ ، ليس لأنّها ذكرى سيّئة، بل لأنّ ما مررت به من ألم يُعاد، حتى لو كان بمجرد خيالٍ ينسجه عقلك الباطني لكنّه بمقدوره أن يحشو بتلك المشاعر الّتي كنت تراوغ عقلك عن تذكُّرها، تشغل نفسك بأيِّ شيء حتى لا تنفرد مع تلك الذّاكرة اللّعينة الّتي احتفظت بأسوأ لحظاتك، لماذا تحتفظ بذكريات كتلك؟

لماذا بكلّ فرصة تُتاح لها تجعلها تمرُّ أمام أعيننا كشريط يُصيب لحظات يومنا بمرض ؟

مرض يجعل النّور من أعيننا ينطفئ، والرّوح من جسدنا تفنى، مرض يجعل الألوان من حولنا تتلاشى لا يتبقّى منها سوى الأسود، الأسود الّذي رسم حياة في داخلي بلونه القاتم، حياة من نوع آخر، أدخل لأراها أنظر وأنظر، ثمَّ أُعيد النَّظر فلا أرى شيئاً سوى السّواد.

أحاول أن ألمس شيئاً من حولي فأشعر بالحزن قد جرح أصابعي حتى جعل من العشرة؛ ألف ندبة، أحاول أن أسمع صوتاً، فأشعر بصوت قد خدش أذني، صوت صراخ، بل أصوات تصرخ من الاتجاهات شتّاها فكسرت كلّ ما هو موجود في هذه الحياة الّتي لا أحد يعيشها سواي، فلما أحاط بي السّواد مثلما يحيط بي الغطاء في

عزِّ قسوة الشّتاء، وضعت يدي على قلبي لأتأكّد بأنّ نبضاته ما زالت مستمرّة بعدما اكتشف الصّمت كميّة الفوضى في أعماقه.

نور أحمد

الوداع

غادرتني روحي منذُ أن تلقيتُ صدمة الأسى وأنا في سنِّ الورد.

أوشكتُ على الفناءِ من شدّةِ صفعات الخذلان.

بقيتُ على هاجسِ الخوف، أبحثُ عن مرسى لسفينتي الضّائعة على أيِّ شاطئ حتى لو على شاطئ الحياة المرّ.

لم أعد أنا كما كُنت، لقد تاهت نفسي عنّي لا ترغب بالبقاء بعد الآن.

فأنا حقّاً قُتلتُ في العشرين من عمري ولم أُدفن إلّا في ذاتي.!

وبدأتُ أعيشُ تفاصيل لعُزلةٍ ظلماء، ولكنّها سراجاً أمام العالم الخارجي.

حيثُ النّأي ببقايا روحي عن كلِّ من تسبَّب بأذيّتي، في الرّحيل وبعد الوداع الأخير.

يجتاحُك شعورُ الطّمأنينة.

طمأنينةُ البعد وسكينةُ الوحدة، فقد قالها الفاروق عمر: "اعتزل ما يؤذيك".

فاعتزلتُ ياعمر، لا وجودُ الأصدقاء ولا العائلة يُجدي بعد الآن.

أودُّ الانطلاق بعيداً نحو غربةٍ أُرمّمُ فيها نفسي وأُضمّدُ جراحي.

غُربةٌ تجعلُني أقوى وتفتحُ لي أبواباً أُحلّقُ بها نحو السّلام.

يقدسُّ نقاء الفؤاد ليكحّله بالسّواد.

فالوداعُ...

ثمّ الوداع لهُراءِ موقعٍ أدمى قلبي وعذَّبهُ وجعلني أندبُ على كلِّ براءتي أمام هذا العالم الوضيع.

أسماء ياسر سقاطي

نبضاتُ قَلب

مَشاعرٌ في قلبي مَخزونة في أعماقي وداخل قلبي أَكتبها وأُعبّرُ عنها فأرتاحُ قليلاً، كان قلبي محتاجٌ لكَ عندما كسرته فلماذا فعلت هذا به، هل لأنّه أَحبَّكَ، أم لأنّه وَثِقَ بكَ في بِناءِ سَعادته مَعكَ وكان صافياً ويُفَكّرُ فيكَ ويَرسُمُ مُستَقبلهُ مَعكَ؟

لقّد خَذَلتَه وخَذَلتَني وتَركتَني غي نصف الطّريق وغادَرت وأنا لا أَعلمُ طَريقَ العَودة، تَخلّيتَ عنّي وجعلتني وردة يابسة وعطشى فكلّما تَذَكّرتكَ سَقَطَ مِنّي ورقة.

سَوفَ أتجاهلكَ وأنساكَ وألُمَّ فُتاتَ قلبي المَكسور وأُلزّقها وأَربِطها وأَمرُّ بَجانبكَ بِكلّ برود ولا أُعَبّرك وأنا صامِتة لا أتَحدّثُ مَعَك يا مَن اختار البعدُ والغِياب، لكن الآن أَشعرُ بأنّني أَوشَكتُ على نسيانكَ أرجوكَ لا تعودَ مرةً أخرى، سوفَ أجعلكَ ماضياً وأعيشُ حاضري وأُحسِنَ اختيار مَن يُقدّرني ويُقدّر الحبَّ، ويكونَ لي نصفيَ الآخَر الّذي أُعيد بِناءَ قلبي مَعَهُ وأُحِبُّهُ ويُحِبّني

ولا أقَارِنكَ مَعَهُ يَوماً.

منى المنجد

ضياعٌ داخليٌّ

أحيانًا، نستيقظ غرباء في أجسادنا.

ننظر في أعيننا ولا نرى انعكاسنا.

نرى صدى حياةٍ لم نعد نعيشها.

وخطوطاً في الوجوه تشبه الذّكريات أكثر ممّا تشبهنا.

أنا لستُ ما يراه النّاس.

أنا مجموع الأشياء الّتي لم أقلها، الوجع الّذي أخفيته تحت ضحكاتٍ مُستعارة، والصّمت الّذي كان أقرب لي من أيّ كلام.

ضعت؟

نعم، ضعت

لكن ليس في العالم.

بل في داخلي.

كأنّني متاهة بلا مركز، صوت بلا صدى، و ذكرى تبحث عن جسدٍ لتسكنه.

كنت أُرضي الجميع، أرتدي وجوهاً تكفيني لعشرة حيوات، ألوّن نفسي بلون الحاضرين، حتى نسيت لوني الأصلي... إن كان لي لون أصلاً.

في لحظةٍ ما، انهار كلّ شيء لم يكن حقيقيّاً.

الوجوه، الأصوات، وحتى الأمان الزّائف، سقطتُ كما يسقط القناع من وجهٍ نسي مَن تحته.

ولأوّل مرّة، نظرتُ إلى داخلي لا لأُصلحه، بل لأفهمه.

وجدتُ حطامًا، نعم، لكنّ الحطام لا يخلو من المعالم، والخراب أحياناً هو خارطة النّجاة.

من قال إنّنا نحتاج إلى إجابات؟

أحياناً، السّؤال وحده كافٍ ليعيدك إلى ذاتك.

أن تهمس: من أنا؟

وتنتظر الصّدى.

حتى لو جاءك مجروحاً، خافتاً، فهو دليل أنّك ما زلت حيّاً... وما زلتَ تبحث.

ريماس شمّاع.

ماذا لو عاد معتذرًا؟!

لا أعلم أيّ وجهٍ سيحمله حين يعود، أيّ الكلماتٍ سيختار ليُبرّر الغياب، أتُراه سيقول: "لم أكن أعلم أنّك بحاجةٍ إليّ"، أم سيهمس بما اعتاده النّادمون: "الوقتُ خانني"؟

لكن، وماذا بعد، هل يظنُّ أنَّ القلب أرضٌ بورٌ، يتركها حين يشاء، ويعودُ فيغرسُ فيها عذرًا باردًا، وينتظرُ أن تُزهِرَ من جديد؟

ليته يعلم... أنّني في لحظة الانهيار، لم أكن أطلبُ منه معجزة،

بل كلمة، صوتًا، أيّ ظلٍّ يدلّ على أنّه ما زال هناك، لكنّه لم يأتِ.

ترك قلبي يتيهُ بين صدى وحدتي، وغاب حين كان الحضورُ حياة.

والآن، إن عاد معتذرًا...

سأبتسم بأدبٍ، لكنّني لن أُفسِحَ له الطّريق، لن يجد بابي مفتوحًا، ولا قلبي كما تركه، فبعض الغياب لا يُداويه اعتذار، وبعض الخذلان لا يُنسى، ولا يُغفَر.

آية خداويردي

الرّوحُ الّتي لا تُقتل

عندما يخذلك العالم يتولّد لديك شعورٌ يقضي بأنَّ جناحك قد كسر وأنّ روحك أزهقت، فتمشي تائهاً حرفيّاً كجسد بلا روح، ينعكس على عينيك ألوان الرّماد، وتحاط بهالة سوداء تعمي بصرك.

وتصبح خطواتك ثقيلةً كأنّما تمشي في قاع محيطٍ، لا صوتٌ يصل إليك سوى صدى أنفاسك المتعبة، ولا ترى أمامك سوى ظلّك الممدَّد على الأرض، شاهداً على وحشة لم تدع فيها مكاناً لأحد. العالم من حولك يفقد معانيه، وتتحوّل الأصوات المألوفة إلى ضجيجٍ صمّاء، وكأنّ الحياة ارتدت ثوباً من ضباب، لم يعد يقي البرد ولم يعد يُخفي العري.

في هذه اللّحظة، لا يبقى سوى صراخ صامت يهزّ كيانك من الدّاخل، دموع لا تجرؤ على السّقوط، وأسئلة لا تملك إجاباتها. تصبح القوّة ضرباً من المستحيل، والأمل مجرد كلمة غريبة على اللّسان.

لكن في عمق هذا الظّلام، وفي قلب تلك الهشّة، تنبض ذرّة واحدة من الحياة العنيدة. إنّها النّدبة الّتي ستصبح ندباً، والجرح الّذي سيتحوّل إلى مصدر للقوّة. فمن بين أنقاض ذاتك المحطّمة، ستبدأ يد خفيّة، قد تكون يد روحك نفسها، في جمع الشّتات.

قطعةً قطعة، ستلملم نفسك من العتمة، وستتعلّم كيف تطير بجناحين مختلفين، أحدهما من ألم والآخر من قوّة لم تكن تعرف أنّها كامنة فيك.

لأنّ الرّوح لا تُقتل، بل تُهزم أحياناً ثمَّ تعود أقوى، والعالم لا يخون، بل يُعَلِّمنا، بقسوته أحياناً كيف نجد الخيانة في أنفسنا قبل غيرنا، وكيف نرتقي فوق أطلال ما كنّا نظنّه نحن.

نوال الريحاوي

سجينة الزّمن

ها أنا الآن تآكلَت عظامُ وحدتي، وضاقَ بابُ قبري، وبُتروا أجنحتي.

أصبحتُ أنا الضّائعة بين أفكاري، كوبُ قهوتي، وظلّي الّذي لم يضجر منّي بعد، أعزفُ بجناحيّ المبتورين قصصاً تجعلُ الأصمَّ في دهشةٍ من حُزني، أكتبُ وجعي بصمتٍ لا أحد يراهُ سوى ظلامُ ليلي، حتّى ظلّي لا يستطيع، مقيّدة بأوقاتٍ عصيبةٍ يقفُ بها الزّمنُ خصماً لي، فقط ليُثبتَ أنّي أضعفُ منهُ ويرميني في هاويةِ الخاسرين، إلى أيّ وقتٍ سأبقى هكذا؟

الزّمن يمرّ وأنا لازلتُ أقف في مكاني.

يُمكنُني التّخطيط للعديدِ من السّنوات القادمة، ولكن أشعرُ بأنّي مزروعةٌ في نفسِ المكان، لسببٍ وحيدٍ هو أنّي لا زلتُ في غياهبِ اللّاوعي أُلملمُ أشلاءَ روحي المبعثرة، متعبةٌ من الفراق، أشعرُ أنّ نَفسي ضاق، تراني بكاملِ قوّتي وسعادتي لأُبرهنَ أنّ لا أحد يستحق، يكفي أنّي أستقبلُ خيباتي واحدةً تلوَ الأُخرى، لا يكلّفُني النّسيانُ كثيراً لأنَّ كُلّ خيبةٍ تُزيلُ آثارَ الخيبةِ الّتي قبلها.

لكن أنا لا أحدَ يعرفُني تخطّيتُ مئاتَ المراحلِ وحدي، كبرتُ أيّاماً وأوجاعاً ضاعفت عُمري، وكأنّي من جيلِ السّبعيناتِ وأنا لا أحملُ إلّا سبعةَ عشر عاماً، كنتُ آملُ أن يأتي اليومُ الّذي أقولُ به لقد تقدّمت، لم أعُد سجينةَ الزّمن، فصُعِقتُ بأنّه حتّى الأمل من شدّةِ

الحُزن والخيبة تعرّضَ لهزّةٍ قويّة حطّمتهُ وقلبَت الميمَ واللّام وحوّلتهُ إلى ألم.

إنّها حربٌ داخليّةٌ شَرسة بينَ الثّبات في قيودِ الماضي، والتّقدُّم لنُكملَ مسيرةَ أحلامنا، لستُ ممّن يعتادُ الفراغ، وأحلامي على قيدِ الأمل تتبدّد، ورغمَ كلّ محاولاتي للتّغيُّر لم أتمكّن بعد، كلّها باءَت بالفشل، والآن بعدَ مضيِ الوقت، لم يبقَ لديّ خيارٌ سِوى مراقبةِ عقاربِ السّاعة والانتظار.

عُلا سمير حيدر

جزء معتظّ

بقيت مشاعري صامدة تائهة غريبة وكأنّها لم تسمع يوماً أنّه هو من رسم ضحكتها وجعلها تطير كأجنحة الملائكة، توسّعُ طيف الأمل وبكلّ برودة أعصاب واجَهني عندما كنتُ أبتسم له، جرح فؤادي، جمّد إحساسي وجعلني غريبة كأنّه لا يَبتُّ لي بِصلة، ارتجفَت يداي وعصت دموعي بجفوني وكأنّه حمّلني أذيّةً لم أفعلها، أحقّاً أستحقُّ المعاملة الهاملة الّتي لم يجعل لها أحد باهتمام ولا حتى أن يطمئنَّ عنها، لا بل تمّت مُعاملتي وكأنّني غريبةٌ عنيدة مجهولة لست قريبة منه، أحقّاً أستحقّ أن أتعامل هكذا عندما يكون جزئي المظلم هو الظّاهر وجزئي الحنون الطَّيّبُ العاشق لا يظهر؟

متُّ من هذه المعاملة، متُّ حرماناً من الأسى، من ضعف، من عدم بوح المشاعر، أنا حقّاً متعبة ومكسورة الخاطر وأجزائي منهارة..

دلال الناصر

ماذا يحدث لي

قبل قليل شعرت بوجودك معي، لكنّنا مازلنا في أوّل ساعات الصّباح وأنت لم تأتِني من قبل زائراً في أيّ صباح، لكنّني بالتّأكيد شعرت بك، شعرت بك نجمةً أضاءت سقف غرفتي، شعرت بك وردة تداعب خدّي، شعرت بيدك ترابط علي كتفي، شاهدتُك تصنعين لنا فنجانَيْ قهوة، ولكن منذ متّ وأنت تشربين القهوة، لقد كنت فيما مضى تشربينها فقط لمشاكستي ، واصبحت تدخنين أيضاً، وما هذا السّواد الموجود أسفل عينيك، ما بال وجنتيك شاحبة كشجرة فسدت ثمارها، يا لحماقتي لابدَّ أنَّ حبيبك الجديد هو السّبب ولكنّه على ما يبدو لي ليس سبباً جيّداً، لقد حذّرتك منه كثيراً ولكنّك كعادتك لا تستمعين لي، حسناً سأصمت وأدعك تتحدّثين، هيّا أخبريني ماذا فعل معك حتي حوّلك لمخلوق بائس كهذا ؟

عفواً، لكن هل تقصدين أنّني السّبب ؟

الآن تقولين لو لم ترفض عودتك ثانية لما حدث لك أيّاً من هذا وما كنت تنقّلتي بين حبيب وآخر ؟

ألم أقل لك من اليوم الأوّل لدخولك حياتي أنّني لا أحبُّ الخيانة أو التّخلّي، أخبرتك أنَّ من يهجرني لا يمكنه العودة ثانية، أخبرتك أنّني سأظلُّ متمسكاً بك بكلِّ قوّتي ولن أتخلّى عنك أبداً طالما أنت أيضاً تمسكين بي ولن تكوني لرجل غيري.

ثمَّ ماذا !

لقد تخلّيت عني وهجرتني، ألقيتِ بقلبي في سلّةِ مهملاتك كأنّه ورقة حلوى، بل إنّك لم تكتفِ بذلك الأمر فصعب عليك المغادرة دون أخذ ما تبقى مني، أخذتِي السّعادة من قلبي فأصبح لا يعرف طعم

الابتسامة، سرقتي الأحلام من نومي فأمسيت أخشى النّوم، استنزفتِ مشاعري فما عادت روحي تتألّم لشيء يحدث كأنّها جثّةٌ هامدة حُكم عليها بالعذاب في جسد رخو متهالك، سلبتي الأفكار من عقلي وسجنتِ أمنياتي في سجن من الوهم، لقد جعلتي حياتي، كلَّ حياتي تنقلب رأساً علي عقب، جعلتيني كمن يسير على رأسه لا على قدميه، نعم هيّا ارحلِي وأنتِ عاتبة عليَّ كأنّني المجرم الوحيد هنا، عودي لحبيبك فربّما يصالحك بسلسلة ذهبيّة أو يقدِّم لك خاتماً من الألماس وهو راكع بين يديك، قد يزيد رصيدك البنكيّ إن قمت ببعض ألاعيبك وأساليبك الطّفوليّة الّتي تُمَكِّنك من نيل كلّ ما ترغبين.

هيا ارحلِي الآن ولكن كوني على يقين قد تعرفين ألف رجل ولكنّك أبداً لن تَجدي رجلاً يُحبك مثلما أحببتك أنا.

رهف علاء الدين

أصداء الغياب

أقف عند حافّة هاوية سحيقة، يطوّقني الظّلام من كلّ الجهات، كأنّ لا مخرج منها، لا أذكر متى تعثّرت أوّل مرة، لكنّني أعي جيّدًا أنّني ومنذ ذلك اليوم، بدأت أتهاوى بصمت، فتحت مذكّرتي، قلّبت صفحاتها كمن ينقّب في أنقاض نفسه، أبحث عن بداية السّقوط. لماذا أنا هنا لماذا أقبع في هذه الهاوية الّتي لا تكفُّ عن الاتّساع؟

ثمّ، فجأة، توقّفت عيناي عند تاريخ قديم. لحظة واحدة، وبدأت الذّكريات تتدفّق كطوفان، والدّموع تنساب على وجهي، لا لأنَّ الحدث كان موجعًا، بل لأنّه كان تافهًا... تافهًا حدَّ السُّخرية. سبب صغير، بالكاد يُرى، جرّني إلى سنوات من الفشل والانكسار، عندها أدركت أنّني كنت ضحيّة خيالي، لا الواقع، مسحت دموعي، أغمضت عيني، رغبة في الفرار، فرار من كلّ شيء، وفي لحظة، وجدتني هناك... في الشّارع القديم، أمام منزلي الّذي تركته ورائي منذ زمن. رأيتني ـــطفلة صغيرةـــ تركض نحو الباب، تدخل الغرفة، وتستلقي على الأرض، رفعت بصري إلى السَّقف، باحثةً عن إجابة واحدة: لماذا تعيدني الذّاكرة دائمًا إلى هذه الغرفة؟ تلك الّتي تذكّرني بكل شيء فقدته.

ثمّ ظهرت... "شهد الصّغيرة"، لم أكن أتوقّع أن أراها هنا، في عمق هذا الظّلام. نظرَتْ إليّ بتلك النّظرة الهادئة، البريئة، وكأنّها تعلم ما أعانيه، قالت، بصوت كأنّه نسمة" تفاجأتِ، أليس كذلك؟"

أجبتها، وأنا أشعر بمرارة داخلي "لكنّنا لسنا في خيال... هذا واقعيّ، ابتسمت...

عيناها ممتلئتان بأسئلة لا أملك لها إجابة.

"و هل يُهِم؟

ما هو الخيال إن لم يكن امتدادًا للواقع أنتِ فقط من لا تدركين بعد"
حاولت أن أشرح، أن أُبرِّرَ بأنّ هذا الخيال الّذي احتميت به طويلاً، بات عبئًا يُنهكني. قلت لها إنّني فشلت مرارًا، لأنّني هربت من كلّ ما يؤلمني إلى مكان غير موجود، إلى عالم نسجته كي أهرب من الخوف، من النّاس، من الحياة.

همست لي:

"حاولي فقط حاولي أن توازني بينهما، لا تتركي الخيال يلتهمكِ بهذا الشّكل، أنتِ تُنهكين ذاتك في مكان لا يحتوي إلّا الفراغ."

وقبل أن أجيب، شقَّ صوت أمّي الغرفة كالرّعد:

"أنتِ تأخرتِ عن المدرسة ماذا تفعلين؟"

فتحت عيناي فجأة، كان الحلم قد انتهى، لكن الوقت لم ينتظرني، أنا هنا الآن... في الواقع في المكان الّذي لا يمنحني فرصة للهروب.

شهد الخليل.

قبطان مشاعرنا القلب

المشاعر لطالما نعلم عن مدى تعقُّدها وعن مدى أهميّتها في نفس الوقت، لكن إن فكّرنا بها للحظة وحلّلنا كلّ شعور على حدى؛ الحبُّ، الأمان، الكره، الخوف، السّعادة وغيرها من المشاعر، لنجد أنّ جميع مشاعرنا هذه تربطها حلقة واحدة وهي القلب، فهو الّذي يتحكّم بنا والمسؤول عن بحر مشاعرنا هذه، بمثابة القبطان الّذي يُوَّجه سفينة مشاعرنا إلى الشّاطئ الّذي يناسبه، بغضِّ النّظر عن نوع الشّعور الّذي نشعر به، لكنّ الجميل في الموضوع أنّه يدعنا نتلقّى صدمات وخيبات، وبالمقابل يدعنا نعيش نشوة الفرح فنشعر وكأنّنا فراشة نطير، لأبعد من السّماء حتى لشدّة فرحنا ومن جهة أخرى نشعر وكأنّنا جبلٌ محمَّلٌ بذرّات هموم ومشاكل بلون التّراب، هذا كلّه يعود إلى قبطاننا الّذي هو قلبنا فهو المسيطر الأساسيُّ لجميع مشاعرنا، فحافظوا على قبطانكم واحتضنوه كوسادة دافئة تُذيقكم طعم كلّ شعور، لكن في أوقات مختلفة تبعاً للشّعور الّذي تمرُّون به.

آية الحموي

كيف أراكِ

في لحظةٍ انعدم فيها الكلام..

كسرت نبرة صوتها الحنونة ذلك الصّمت فقالت: "كيف تراني ؟

" ابتسمت وأجبت سؤالها بنفس السّؤال: 'كيف أراكِ؟!"

أخذت نفساً عميقاً:

" أراكِ بقعة الضّوء في عمق الظّلام، النّجمة الوحيدة في وسع السّماء، قارب النّجاة الوحيد في وسط البحر.

أراك النّسمة في منتصف آب، والدِّفء في عزّ شباط.

أراك الحنّيَّة رغم كلّ القسوة، والأمان في شتّى الخوف.

الطّمأنينة في عزِّ التّوتُّر..

والصّواب بين طيّات الخطأ.

أراك الأمل في ظلّ الخيبات

أراك في شوق الورقة لحنين القلم، وشوق الأرض لمطرٍ يرويها.

أراك في شوق القارئ لنهاية كتابه وحبّ الكلمة الّتي تقولينها "أنتِ".

أراك في حبِّ طفل لدُمْيته المفضّلة، وفي كلِّ رواية قرأتها كنتِ أنتِ بطلتها.

أراكِ في كلّ مقالة كنتِ أنتِ مقصدها، كلّ قصيدة كنتِ أنتِ أبياتها.
كلّ قفل كنتِ أنتِ مفتاحه وكلّ يوم جميل كنتِ أنتِ تفاصيله.

أراكِ في موسيقى تُرَدُّ بها الرّوح، وكلُّ لحن تُسَرُّ به المسامع.

أراكِ شعوراً حوى ألف شعور وشيئا حوى جميع المعاني.

أراكِ حبيبتي وأمّي وصديقتي وابنتي، وكلَّ أشيائي الحنونة.

نور أحمد

حلب

حَلَبْ، يا مَجدَ أمجادٍ تَسامى، وفيكِ العِزُّ يَحيا في ذُراهُ.

أنتِ الطّربُ الأصيلُ والفنُّ، عراقةٌ وحضارةٌ وأمجادٌ.

عَريقُ الدَّهرِ، يا مَهدَ الحَضاراتِ، سِرْتِ الشّمسُ، تَسطعُ في ضيَاهُ.

شهدَ الزّمنُ، وكتبَ فيكِ التّاريخُ، صامدةٌ وشامخةٌ كالجبالِ لا تهتزُّ.

قلاعُكِ صامداتٌ في عُلاها، تُحدّثُ عن مَلاحمِ مَن بَناهُ.

قويّةٌ كالأسدِ لا تهابُ الأعداءَ، رغمَ الحربِ والدّمارِ لمْ تستسلمْ.

تُناجيكَ المَآذنُ في الصَّباحِ، وتُوقِظُ من سُجودِ اللّيلِ دَعاهُ.

بمحبّةِ أهلكِ تعمّرت منْ جديدٍ، ووقفتِ على قدميكِ وانتصرتِ.

وفي أسواقِكَ العِطْرُ المُعتَّقُ، يُسافرُ، يَحتفي باليُمنِ شَداهُ.

كلَّ بعيدٍ يأتـي ليرىَ جمالكِ،، البلادُ تشتهيِ أنْ تشتريِ أشياءكِ.

حَضارةُ أُمَّةٍ نَسجَتْ رُؤاها، فغَنَّـى المجدُ ألحانًا سَناهُ.

ذكراكِ علـىَ اللّسانِ يتكرَّرْ، أنغامًا موسيقيَّة وأغنية.

نور محمد حسن

أوّل بأوّل

حينَ أراكَ سأهديكَ أوّلَ أغنيةٍ لي، سأخبركَ بأوّلِ كلمةٍ نطقتُها، بأوّلِ نظرةٍ تواقة، بأوّل تاريخٍ حفظتُـهُ، وستتفاجأ صدقني، لم أحتج لقراءتهِ مراتٍ عِدة، مرةً واحدةً كانت كفيلةً لرسوخهِ في عقلي كاسمي، وبأوّل جُرحٍ في قلبي أصابني بالذّبولِ كزهرة، عن أوّلِ خيبةٍ، أوّلِ دمعة...

لا تراني بهذا الثّبات، فداخلي يرتعش.

هل تعلم أنّه لأمرٌ غريب، أن تصبحَ مِن أولويّاتي، أن تكونَ دائماً بدعائي، اسمكَ يرافقُ اللّهم آمين، في كلّ مكانٍ أرى طيفك، أسمعُ صوتك، أراكَ في عيونِ الحاضرين.

غِنى صندوق

تجاوز

ما زِلْتُ في بدايةِ الطّريقِ، والتّعثُّرُ ظاهرٌ علَيَّ.

تَأْتيني أحيانًا أفكارٌ بالتّوقُّفِ، بالانسحابِ، بالرُّجوعِ إلى الخلفِ...

لكنَّني أُذَكِّرُ نفسي دائمًا:

"مَن لم يَتعثَّرْ لن يَتقدَّمَ، ومَن لم يَسقُطْ لن يَتعلَّمَ، ومَن لم يَهدِمْ ما لا يَصلُحُ لن يَبنِيَ ما يَستحقُّ."

الطّريقُ لا يَطلُبُ مِنّي أن أكونَ مثاليًّا، بل أن أكونَ ثابتًا، أن أُواصِلَ رغمَ التّعبِ، أن أَنهَضَ بعدَ كلِّ سُقوطٍ، أن أُحاوِلَ مهما ضاقَتْ بي السُّبُلُ.

قد يَتأخَّرُ الوُصولُ، وقد تَكثُرُ العَثَراتُ، لكنَّ الغايةَ لا تزالُ أمامي، والنِّيَّةُ ما زالَتْ حيَّةً، والخُطى مستمرَّةٌ بإذنِ اللهِ.

غنى البغدادي.

رماد توأم

تحتَ نيران الحربْ تآكلتْ لُحوم

الفتاتين من وحي الجمال الرّبانيّ

نادرُ الوجود، اجتمعت بهما لون الشَّعر المنسدل الأسود كليلة كالحة الظّلام وعيون مزجتْ بين السّماء والبحر، اللّون القرمزيُّ الّذي عانقَ أصول اللّمعان، تداخل لون الثّلج وصفار القمح، وأنتج بشرة بيضاء مائلة للحنطة، ولون دمِ القانئ ودم القاتم فشكّل لون خدودها الحمرواين وكانت فتيلة طائرة رميت على منزلهما أشعلت نار الموت لهيبها وبلعت جسدهما، أصبحوا رماداً يعانقُ فظاعة مشهد دامٍ، كلُّ ذلك الجمال والبراءة كومة من ذاك الرّماد.

جمانة البوش

مرافئ الوجع في أرخبيل اللّاوعي

في حضرة الحزن، لا تُرفع الكؤوس، بل تُكسر المرايا.

هو ليس شعورًا عابرًا..

بل طقسٌ داخليّ، كأنّك تُغسل بماءٍ لا يبلّ، وتُحرق بنارٍ لا تُرى.

الحزن أرستقراطيّ في حضوره..

لا يطرق الباب، بل يدخل من شقوق الرّوح.

يُجلسك على عرشٍ من الذّكريات، ويُلبسك تاجًا من الأسى

كأنّك ملكٌ في مملكةٍ لا يسكنها أحد سواك.

هو ليس دمعةً..

بل فلسفةٌ تتجلّى في صمتك.

كأنّك تقرأ كتابًا كُتب بالحبر الأسود على صفحاتٍ من الهواء، كلُّ سطرٍ فيه يصفك، دون أن يُسمّيك.

الحزن يشبه ساعةً قديمة...

تدقّ كلّما نسيت الوقت، وتذكّرك أنّ الزّمن لا يُشفى، بل يُعيد نفسه في هيئة وجعٍ مألوف.

هو أرخبيلٌ من الجزر المهجورة.

كلّ جزيرةٍ فيها حلمٌ غرق، وكلّ موجةٍ تهمس باسمٍ لم يعد يُنادى.

في حضرة الحزن...

لا تُقال الكلمات..

بل تُنحت من ضبابٍ داخليّ، كأنّك تتحدّث بلغةٍ لا يعرفها أحد، لكنّها مفهومةٌ لكلّ من ذاق طعم الانكسار.

ريما البريدي

صمتي يتكلّم

والحروف لم تعِد تعرُف مِعنا الوجع، لقد صار كلُّ شيء مُتألّم، روحي تكاد تغادرني، لا تعرف ماذا تفعل، أو كيف تقف، ذاك الصّوت الّذي يأتي بداخلها، أصبحت عيناي تتكلّم بدلا عن فمي، لا تريد البقاء بهذا الشّيء، لم أعد كما كنت.

أضحيت ركاماً متعباً، مبعثرةً، تائهة، لقد تحطّم ذاك الشّخص الّذي تعرفه، لقد صار يبحث عمّا يسعد غيره، لا يبحث عن سعادته، لقد تعب، وهو يبحث عن سعادتها، لكن لا يجده، لقد أصبحت إنسانة تتنفّس الآلام، صارت حياتها حالكة الظّلام، لم تعرف النّور يومًا، ولم تجد سعادتها، تعبت من كلِّ شيء، لقد تحدَّقت عينيها، وصارت هزيلة، تتألّم وتسمع دقات قلبها، متعبة، أنين بداخلها، لا تعرف من أين تأتي عاصفة باردة تظلُّ حياته وأبقى عالقة بداخلها، ينزف كلّ جزءٍ من داخلها، وتحاول أن تضمِّ تلك الجروح، بكلِّ أنواع الضّماد، لكن لا شيء يوقف ذاك النّزيف المؤلم.

ريما البدري

الأنفاس الأخيرة

لاتضع سلاحك في رأسي، بل ضعه في قلبي الأحمق الّذي وثق بك، فلكلّ دمعة نهاية في صفحات القدر. فروحي باتت ترتجف بقوّة، أعيش لحظات الصّدمة أمام عينيك، وأنفاسي تكاد تنقطع، والدّموع تلمع في عيناي، أعطيتك قلبي، ولهفتي لتجعلني ضحيّة وهمك؟

أيُّ كذبةٍ كنت في حياتي؟

كيف تجرؤ على وضع مسدّسك في رأسي، ألم تكتفي بغرورك، ألا تشعر بحرقة احساسك اتّجاهي، أين ضميرك؟ أدفنته قبل قتلي؟

كيف تستطيع أن تخيّب ظنّي بك؟

لكن نعم، بذرة الموت تسقطُ رطبة على نفسي، تتسرّب في سراديب روحي، أمام ظلمة خداعك فأنت لا تعرف الهوى، ولا الغرام سأُرَوّض نفسي على مغادرتك دون عودة.

رحاب دوبا

للبردونـيِّ العظيم في ذكرى رحيلة

هل لـي يا همس القوافي ونظم الشّعِر الشَّجيِّ، أن أخبر صوتك الرّنّان في وجه الطُّغيان أين أمسى الميعاد؟

أعلم أنّه لا تحجيم لنظمي المبعثر أمام فيض بحور الشِّعر المستلهمة من حرفك القوافي، لكن سأقول:

سلب الوطن وبحَّ صوت المنادي.

خنق بالدَّمِ عروبة وصحوة بلادي.

حادَ طريق القافلة فأضحت توزِّع الأكفان

وتلثم الجوع بالموت يحصد الأنفاس

دهست على قوارع الطّريق الكرامات

وبنعل المصالح أخرست الأفواه،

هل تذكر ما كنت تتغنّى به فخراً

وتشيد حبّاً وانتماء، ذاك مع الضّمير في سوق النّخاسة قد عرض وبيع الغالي بالرّخيص، فهل تصدق؟

لم نعد أمّة ترتجي هدى، فقد صنعنا الظّلال بأيدينا... فهناك الأرواح تشاهق الصّعود، وبالقرب أضواء تعالت لمطرب مشهور.

استحي وانكس الرّأس خجلاً، كيف من وطنيّتك وانتمائك للقضيّة أعتذر؟

راح كرام القوم وذلّوا... حوصروا وجوعوا، والعرب الحقيرة لمصابهم ما بين متفرّج أو غير مبالٍ أو متدخّل.

هزمنا ونكست رايتنا، وعلى جبين الإسلام صرنا وصمة عار.

فكيف لي أن أُحَدِّثك بالله، أخبرني.

أمة الله الأحمدي.

تصنّعٌ أسحمٌ

في عالمٍ يفتقر إلى الوجه الحقيقيّ جلس يُحدّقُ أمام النّافذة مُحاطٌ بأوجهٍ لا يعلم أيُّها منهم هو وجهه الحقيقيُّ... كأنّه في مسرحٍ يُقلّب الشّخصيّات حسب مزاجه وحاجته، لقد فقد شغفه المُعتاد بالتَّصنُّع، واللّعب على رؤوس الكراسي المُهترئة أمّا عن عالمه الرّماديّ فقد عانق ذكراه المريرة الممزوجة بجحيمِ الكلمة الّتي تمّ تسخينها على نارٍ هاويةٍ، إنّه لم يكُن يعلم بأنّ النّتيجة ستصل إلى هذا الحَدّ من الوجوم، واختفاء ملامح وجهه بفعلِ التّصنّع الأسحم، لكنّه دفع الثّمن باهظًا ممّا جعله يفقد ذاته، ويعاني حين يقف أمام المرآة ولا يجد إلّا ورقةً بيضاء ليس مرسومًا عليها شيء سوى تجاعيد تُبشره بكبره في العمر، ذاك الّذي ضاع هباءً منثورًا كرمادٍ لحريقٍ مُتطايرٍ بفعل الوجومِ الّذي يُشبه رصاصةً طائشةً اخترقت الحواجز واستقرت بقلبٍ عليلٍ.

سعود فهد الغشم

مجرمٌ في العراءِ

الوقت: منتصفُ اللّيل

اسمُ المجرم: سفّاح

اسمُ المجنيِ عليه: عرين.

في ليلةٍ باليةٍ مظلمة؛ حيثُ كانَ القمرُ في حالةِ خسوفٍ كلّيٍ في السّماء، وكأنَّ العالمَ كتلةً منْ السّوادِ لمعَ برقٌ أبيضٌ تحتَ نافذةِ غرفتي، وسمعتُ صرخةً مدميّة للقلب، فأصابني الخوف، والهلع وذهبتْ إلى أبي خائفة، وقلتُ لهُ اذهَبْ معي إلى غرفتي، وانظرْ ما الّذي يحدثُ تحتَ النّافذة، فحاولَ أنْ ينظر، ولكنَّ اللّيلَ شديدُ السّوادِ لمْ يتمكّنْ منْ أنْ يرى شيئاً، فقالَ لي: اهدئي عزيزتي ولا تخافي، هيّا بنا لنذهبَ إلى غرفةٍ أخرى لكي تنامي، وفي الصّباحِ عندَ بزوغِ الشّمسِ نذهبُ إلى مكانِ الصّراخِ الّذي سمعتيه، والضّوءُ الّذي نظرتي إليه فقلتُ لهُ حسناً يا أبي، ولكنّي في داخليٍ ما زلتْ مرتعبةً، ومصدومة، وبدأتُ أنتظرُ الصّباحَ لكيْ يأتي، ويذهبَ خوفُ اللّيلِ وعنائي الطّويلَ به، وبدأَ ضوءُ النّهارِ يظهر، فذهبنا أنا وأبي لنرى ما الأمر، وإذا بها فتاةٌ ملقاةٌ على الأرض، وهيَ ملطّخةٌ بالدّماء، فصرختُ خائفاً وابتعدتُ قليلاً، وبدأتُ في البكاءِ على هذا المشهدِ المُرَوِّع، فقرَّرَ أبي حينها أنْ يخبرَ الشُّرطةَ في ما حدث، فأتوا الشُّرطةَ مسرعينَ على مكانِ الجريمة، وبعدُ تحقيقٍ دامَ أكثرَ منْ ثلاثةِ ساعاتٍ متواصلةٍ بيننا وبينَ أسرةِ الفتاة وأصدقائها، والشّرطةُ نظرتْ إلى الجثّة، وإذا بها ورقةٌ صغيرةٌ ملطّخةٌ قليلاً بالدّماءِ فيها:

"قدْ أفارقُ الحياةَ في أيّ لحظةٍ بسببِ مجرمٍ في العراءِ يُدعى السّفّاح، أرجو مِنْ مَنْ يقرأ هذهِ الرّسالةِ أنْ يأخذَ حقي".

ولكنْ ما أثار الدّهشةَ في بالي بأنَّ الحبرَ الّذي مكتوبٍ على الورقةِ يبدو باهت، وكأنّهُ مكتوبٌ بهِ منْ فترةٍ طويلة، والورقةُ يوجدُ فيها إلى جانبِ الرّسالةِ تاريخ قديم، هلْ يعقلُ أنّها مهدَّدَةٌ منْ قِبَلِ المجرمِ منذُ وقتٍ طويل؟ أمْ ماذا؟!

إنّهُ لغزٌ غامضٌ سيبقى في فكريٍ إلى الأبد، وإنّها لجريمةٌ شنعاءَ لمْ أنسها ما حييت.

شاديه الزعبي

إلـهي

شوقي إليكَ قد طال، رأيتُك في يقيني، قلبي وحياتي، عيناي فاضت دمعاً مرّاً لجمالِ وجهك يا إلهي.

يذكّرونـي بك ولا يعلمون أنّني أُحدّثُك كلّ ليلةٍ عن آلامي وطموحاتي.

عن شظايا الكسرِ العميق في روحي، لا يدرون بأنّني أبُتُّ من الشّفقِ وأمضي الغسقِ إلى سحرِ الفجرِ.

وأنا أكلّمُ من يطمئنُ بقُربهِ فؤادي، إنّكَ أنت وحدَك دوماً تجعلُني أقوى حين آتي إليك ضعيفاً.

حين أتيك وأنا في حيرةٍ من أمري فتسُوقَ بي إلى الخيرِ والرّضا.

لم أمشِ يوماً في طريقي إلّا وكُنت مهدَّتَ لي الأحداثَ والأشخاص والدَّرب، لطفُك قد غَمرني وفضلُك كان عليَّ عظيماً.

نطقُ جلالتكَ يُعَطّرُ فمي طوال الأيّام، أشعرُ برهبةِ الفرح عند قيامِ اللّيلِ لأنظر إلى السّماء وأسجُدَ لكَ كأنّني أراك يامن لا إله إلّا سِواك.

إلهي لم يعُد قلبي يتّسعُ لتلك الحياة الزّائفة، أريد الذّهاب إليك يا سندَ عمري وقوّتي الأبديّة.

إلهي انصُرني دائماً، أعلمُ إنّك قُربي فلا تدع قلبي يتعلّقُ بغيرِ حبّكِ.

إلهي أُناجيكَ وأنت تسمعُني، صَنعتني من رمادِ حُطامي، صنعتَ منّي إنساناً قويّاً ناجحاً.

لا يبدأ يومي إلّا بالتّوكُّلِ عليك، ولا أنهي النّهارَ إلّا وقد أرسلتُ لك دُعائي الّذي ألهمتني بقوله.

أدمنتُ حبَّ لقائكَ يانوراً على نور، ياحيُّ ياقيُّوم.

إلهي لكَ الفضلُ كلَّهُ في ما أنا عليهِ الآنَ من تحقيقِ آمالي.

أسماء ياسر سقاطي

حفل الدّم

تجتمعُ الذّكريات بداخلي، وكأنّها تريدُ أن تعقدَ اتفاقيّة البقاء، ذكرياتٌ متفرّقةٌ من أحداثٍ كانتِ الأحبُّ لقلبي، لتجلسَ كلَّ واحدةٍ منها على كرسيٍّ، فيستقيمُ الموقف الأكبر ليجمعَ الحضور.

تماماً كحضورِ اجتماع الوزراء في الأفلام.

ذكرياتٌ تبكي وتُبكي..

ذكرياتٌ يعلو صوت قهقهتِها فيبكيني زوالها وكلّها محورها أنت، تدور كلّ الذّكريات حولك، وأنت لست هُنا.

انتهى الاجتماع!

أسمعُ برأسي صوتَ صفيرٍ يدلُّ على إعلان الحكم.

يا لهُ من موقفٍ شنيع أصاب أطرافي بالارتجاف، لحظة!

صدرَ الحكم بموتي، حكمتِ الذّكرياتُ كلّها لي بالسّجن المؤبّدِ حتّى الموت.

وكنتَ أنت تترأس الذّكريات، ها هي تحملُك لتتراقصَ على أكتافِها، بينما تركتموني وحيدةً أتخبّطُ بمرارةِ الخذلان، ألهذا الحدِّ قد هُنتُ؟

هُنت عليك وعلى دماغي، وذكرياتي.

كأنّني من الآن بدأتُ بالاختناق.

أرجوكم أخرجوني من هذه الزّنزانة، كادت أن تتقطّع أحبالي الصّوتيّة من عزمِ صراخي لِمَ لا تسمعون ولا تعقلون؟!

أرجوكم قد جفّت أدمُعي، وقلّت حيلتي.

أخرجوني لم أعُد أستطيع محاربتكم، ذكرياتٌ لعينةٌ من رجلٍ ملعونٍ، وكيف أنجو؟!

ربّاه، أظنُّ أنّها زفرتي الأخيرة، ليتها زفرةٌ تُخرج معها هذا الحفل المُميت حفل الدّم المقام بداخلي.

مرام توبان.

حزنٌ غطّى القلب

قلبي مُثقَلٌ بالحُزنِ يشكو، والدّموعُ تسيلُ والرّوحُ تهوي

ظُلمةٌ دامسةٌ تغشى فؤادي، لا بَارِقةٌ ولا شمسٌ تَضوي.

يا ليالي كُلُّها ألمٌ وبُكاءٌ، وُحشةٌ تجري تسُومني هلاكًا

أينَ ماضي الفَرَحِ والأُمَنِيات، رُحتُ أسألُ نفسي ولكنَّ جوَابي.

ظُلمةٌ في نفسي تعشقُ السّكوت، وحُزنٌ يُغطِّي القلبَ كالحُجُبِ

ماضٍ جرحني وحالٌ أذابني، لا روحٌ يَسقي ولا شفقٌ يجبي.

أبكي ولا يسمعني إلّا جِدارِي، كُلُّ ما أَرجوه هو السَّكوتُ

أحيا وفي عينَيَّ غيمةٌ سوداءَ، ما بقيَ في القلبِ إلّا الآهات.

حيثما ألتفتُ أرى ظُلمةً تزهرُ، وقلبي سجينٌ في سجنِ الأوجاعِ

هَمٌّ يثْقُلُ وصَدْحٌ لا يُسمعُ، ما بقيَ في العينِ إلّا دمعةٌ تنزحُ

كُلُّ أحلامي تَذَوّبتْ كحُلْمٍ، والمَسيرُ إلى اللّيلِ لا نهايةَ له.

أستعيذُ من فكري يا ليتني خَرَستُ، ما بقي لي إلّا الهَمُّ يُناجيني.

نوال الريحاوي

وهج السِّرِّ

أمشي بين صخورٍ متربّصة، وتناوبني ريحٌ عاتية، كأنّها تريد أن تقتلعني من جذوري، فأشدّ على صبري وأمضي.

أعرف أنَّ الطّريق لن يرحم خطواتي، وأنّ الأشواك وُجدت لتختبر نزيفي.

لكنّني أستبطن سرّاً يجعلني أبتسم في وجه الألم.

سرٌّ يشبه نافذةً خفيّة يطلّ منها النّور على قلبي كلّما كاد العتم يحاصرني.

ذلك السّرُّ لا يُروى، ولا يُفسَّر.

إنّه ومضةٌ تُشعل داخلي يقيناً بأنّ كل ما ينهشني لن يبقى.

وأنّني موعودةٌ بلحظةٍ واحدة كفيلة بأن تُعيد ترتيب العالم من جديد.

لحظةٍ تتفتَّح فيها الرّوح كما لو أنّها وردة صادفت النّدى بعد عطشٍ طويل.

إنّه السّرُّ الّذي يجعلني أرى في قسوة الطّريق موسيقى خفيّة، وفي وعورة الأيّام جناحين من صبر.

فأمضي مطمئنَّةً إلى أنّ النّهايةَ ليست سوى انبلاج ضوء، يكفي أن يلمسني لأُدركَ أنَّ كلّ ما عبرت به لم يكن سوى جسراً للوصول إلى هذا الوهج المُخبّأ.

أُقسمُ أنّه ليس في الدُّنيا ما يرهقني حقّاً ما دمتُ أعلم أنّ خلف كلّ تعب ينتظرني مشهدٌ واحد يبدّد كلَّ ألم: ضحكته الّتي تشبه الفجر حين يمحو عتمة اللّيل، والّتي من أجلها يهون كلُّ انكسار.

يُسْرَى الأَحْمَدْ

قدر

يمتَطي جوادَ الكِبرِ أمامي ويَغتر، ينتصبُ كنخلةٍ مُتجذّرةٍ في الأرض، إنَّهُ طيف، أراهُ بين جُفوني، إنَّهُ لوحةٌ دونَ أبعاد، إنَّه القدر، ترجّل وقُمْ واستلَّ سيفك، واجهني بقوّةٍ والعينُ بالعينِ، هيّا ماذا تنتظر؟

سيفي أكلهُ الصّدأ بينما سيفُك يقطرُ بالدّم، لستُ خائفةً من معركةٍ ليس فيها مُنتصر، إنّها معركةُ بقاءٍ وأثَر، وثَبَ أمامي يسألُني عن ذاكَ الطَّير الّذي أسرتهُ يدي، جاءَ ليستردَّ أسيرًا أتاني يرجوني أن يسكنَ بكفّي كقطراتِ ماءٍ يجمعُها المُتوضّئُ بكفّيه، قلتُ له : لقد كان طيرًا مكسورَ الجناحِ وعينيه تنزفُ دمعًا ممزوجًا بدم، لقد أطعمتُه وسقيتُه حتّى التأمتْ جراحهُ لكنّه فقد بصرهُ واقتادني أسيرةً يرى بها العالمَ بأسره، ماذا تريد؟

أسيرًا من أسير، معادلةً عقيمةً دونَ حُلول، تعرّيتُ من قوّتي والتجأتُ للقويّ الّذي يمتلكُ القوّة والمُلك، بينَ يديه كلُّ هزيمةٍ نصرٌ مُؤزّر فهيهاتَ لليأسِ وأقرانَهُ أن يطولَ أسوارَ قِلاعي

منى دخيل

ليلةُ الوداع

لكلِّ شخص تاريخٌ محفورٌ في ذاكرتِهِ وداخلَ قلبهِ، لا يمحوهُ الغياب، ولا دواءُ النّسيان.

في الثّامنِ من يناير في السّاعةِ السّادسة مساءً عندما رنَّ هاتفي رنّةً خطفَت لوني منّي، كانَ هنا الخبرُ الصّادم، خبرُ وفاتِكَ يا عزيزَ الرّوح.

مرّ على هذا سنتينِ إلى الآن وكلّما أذكرُها أعودُ لحالتي في ذلكَ اليوم، ومن ثمَّ تخونُني ذاكرتي لتعودَ بي إلى ما قبلِ رحيلكَ.

أيّامٌ تَتَشبّثُ بأطرافِ قلبي، كانت جميلةً معكَ تلكَ اللّحظاتُ الّتي عِشناها بكلِّ ضحكة، بكلِّ دمعة، لكنَّها سَتسكنُ في أعماقِنا للأبد.

نحاولُ أن نتجاوز، نضحكُ فوق النّدوب، نملأُ أيّامنا بالضّجيجِ كي لا نسمع صمتَ الذّكريات، إلى هذا اليوم نشعرُ وكأنّ الّذي مرّ على فِراقِكَ مئاتُ السّنين لِشوقِنا وأيّامٌ للحنين، مازالت الجراحُ في قلبنا تنزف، جراحٌ أبكتنا حتّى جفَّت كلَّ دموعِنا، لأيِّ وقتٍ سنستهزئ بذاكرتِنا، فهي أشبهُ بالمتحفِ الأثريّ الصّغير المعلّق داخلَ أرواحِنا كلّما مررنا بهِ نُصابُ بالوجعِ ونُخرجُ أصواتَ الأنينِ من الحنين، بين رمشةِ العين والأخرى تمرُّ ذكرى من ذكرياتِنا معاً، يا لها من أيّامٍ تُرعشُ الجسدَ وتذرفُ الدّموع، لا زلتُ حتّى الآن عاجزةٌ عن وصفِ الشّعور، عن وصفِ الأوجاعِ الّتي هبطَت على روحي كالبُركانِ أحرقَ قلبي وأشعلَ نيرانَ شوقي.

لا شيء أصعب من الرّحيلِ دونَ عودة، والأصعب حينَ يكون بلا تحديدٍ للمدّة، جَعلَ داخلي عِقدة، لن تزول أبداً وستبقى مُوقدة.

ومهما مضى من سنين سيبقى الموتُ هو الأنين وستبقى الذّكرياتُ ملجأٌ تتردّدُ عليهِ لمسات الوداعِ الأخير.

عُلا سمير حيدر

نحن لا أنا

يحاولُ سرقة قلبي، لا بالكلام المُنمّق، ولا بالعُيون الواسعة، بل حين يُحدّثني عن الغد ويقول:

نحن لا أنا، يضعُني في تفاصيلٍ لم أطلبها، في خططٍ لم أُطالب أن أكون جزءاً منها، لكنه يُصرّ، أن البيت بيتُنا، والقهوة فجرُنا والسفر وجهتُنا، وأن الحُلم لم يُخلق ليكون وحده فيه.

أجلسُ أمامه، أستمعُ بدهشةٍ لمشاريعه الكبرى، يرسمُ الطريق

ويُدرجُ اسمي فيها كما لو أنني، الطريقُ نفسه، لا الركن ولا المرافقة، بل الحكاية كلها، كأنني كنتُ اسمه الثاني، أو ظلّه

أو الوجه المُخبّأ في مرآته، كأنني مستقبله، وكلّ ما عداي: عابرٌ ومُهمل، كم يبدو الحُبّ حقيقياً، حين لا يُقال، بل يُخطّط له

ويُخاطَب فيه: نحن، لا أنا ولا أُريد بل...

سنبني، سنجرب، سنخسر ونعود، سنفوز ونمضي، معاً دائماً كما نحن.

وفي لحظةٍ، أصبحَ حضورُهُ امتداداً لِغدي، لم يعد سؤالي: هل سنبقى، بل: متى نبدأ؟

هو لا يُكثرُ الوعود، بل يُكثر اسمي في حديثه، ويتركه بين السطورِ كأنّه عهد، وكأنّه إن نطق نحن، فقد أعطاني عُمراً

ونصفَ قلبه بل كلّ قلبه و كلّ الطريق وأنا؟

ما عدتُ أُفكّر بالرحيل، ولا بالخوف، ولا حتى بالاحتمالات الموجعة

كلّ ما أفكر به: كيف نُكمل ما بدأناه، كيف نَبني نحن، بكلّ يقين وبكلّ حُب هو لا يقول:

سأفعل بل: نفعل

ولا يقول: أُفكّر، بل: تعالي نُفكّر سوياً

ولا يقول: إن أصبح، بل: حين يصبح ستكونين أول من يُمسك يدي، ويُربّت على قلبي بجملة: مستقبلنا لن يكتمل إلا فيكِ

فكيف لا أكتُب عنه ألف قصيدة، وأناديه في صلاتي قبل كل أمنية؟

كلّما سمعتُه يقول: نحن، أشعر أنّنا عائلة صغيرة تَكبر

أننا خُطّةُ نجاةٍ من هذا العالم، أنّنا حبٌّ لا يَخجل من الغد

أُريده أن يقرأ هذا الكلام، ويبتسم، ويهمس لنفسه: أيعقل كلّ هذا الحب إلي ولي.

بلى كلّه لك، كلّي لك، وكلّ ما أتمنّاه، أن لا تتوقّف أبداً عن قول:

نحن مستقبلنا حُبّنا

بشائر الشويتي

أتأخذني معكَ

أيقنتُ منذ اللّحظة الأولى أنّي خُلقتُ لأمضي إليكَ، أن أسلك دروبكَ حيثما حلَلْتَ، وأن أترك ظلالي على أعتاب خُطاك. لم تكن مجرّد اختيارٍ أو رغبةٍ عابرة، بل قدراً تسلّل إلى شغاف قلبي كما تتسلّلَ الرّيح إلى أعماق الشّجر.

أتأخذني معكَ؟ أم أظلّ هنا، أُحصي نبضات الوحشة وأتوسّد أوجاعي؟

أخشى البقاء حيث لا صدى لصوتك، حيث لا تراب يحمل آثار أقدامك.

أخشى أن يذبل قلبي كما يذبل الزّهر في غياب الشّمس.

يا أنتَ، أَما آن للكون أن يجمعنا؟

أَما آن للّيل أن يطوي غربتنا تحت جناحيه؟

أَما آن للحكايات أن تُختتم بنا، بوصالٍ يعاند الفقد؟

قلبي يقولُ: "أنّكَ ستأتي"

فأُصغي لهُ كطفلٍ، يُصدّقُ الحُلمَ أبدًا وإن كانَ الحُلمُ خيالًا.

أتأخذني معكَ؟

حيث لا نهاية إلّا في حضنك، حيث لا مسافات تفصل بين أنفاسي وأنفاسك، حيث أعيش العمر تحت ظلّك، أزهرُ كما يزهر الحقل في أوّل المطر.

إن لم يكن لي مكان في عالمكَ، فخبّئني بين أضلعك، دعني أصير سرّاً من أسرارك، أو حتّى شظيّةً من حزنك. المهمّ أن أكون حيث تكون، أن يظلّ قلبي على نبض الحياة لأنّكَ قريب.

"خذني إليكَ ولا تُسأل عن السّبب، فأنا السّبيلُ وأنتَ الغايةُ... وأنا المنفى وأنتَ الوطن."

يُسْرَى الأَحْمَدْ

حُطامُ خُذلاني

سرتُ كما يشاءُ قلبي، قدمتُ إليهِ فكانت صدمتي، لم ينظر لوجهي، لم يُحدّثني.

أغلقَ نوافذَ قلبهِ كي لا أراهُ ولا يراني.

كأنّني لم أكُن حبيبتهُ يوماً ما، لم يكترثْ لوجودي، قطعَ بيديهِ سُبُلَ الوصال، وحكمَ على جبلٍ من المشاعر بالانهيار، وسلك درباً خيامهُ سوداء.

صرختُ بصوتٍ خرجَ صداهُ من قلبي ليعود، لعلّهُ يتذكّرُ قصائداً خُطّت بثنايا يديّ لبريق عينيهِ، لوّحَ لي مِن بعيدٍ بالرّحيل، فشعرتُ أن أغصان وجنتي اهتزت بنسائم ردودهِ الباردة.

أينَ أذهبُ يا تُرى؟!

بأيّ قوّةٍ أُغادرُ بعيداً عنهُ؟!

ضاقت بي الدُّنيا رغمَ اتساعها، من يُحيّي فؤاداً ذُبحَ على يّدِ شوقٍ مسموم؟

كيفَ لرياحِ الحُبّ أن ترقُدُ بأعماقي؟

سقطَ قلبي غريقاً هائماً بعشقهِ، إنّني بأمسِ الحاجةِ لنسيانهِ ولكن كيفَ لغريقٍ مثلي أن ينجوا من لجّة حُبّهِ؟

رحلتُ وفي جوفي مِئاتُ الكلمات تُناجي الخلاص مِن ظلامِ سجنٍ كُبلت بأغلالهِ.

مِن عشقٍ هائمٍ بينَ ضواحي البلاد وكرومِ العنب الخضراء.

أبكي على حالي، أم على فؤادٍ دامٍ إيذاء انكسار، كيفَ لي أن أمحوَ ذكراهُ وهو كخيوطِ الشّمس يعكسُ أنوارهُ على ضفاف عينيّ؟! بأيّ عينٍ أُبصرُ سواه؟!

بأيّ قلبٍ أنسى هواه؟!

ذخائرُ عينيهِ دمّرتْ مخازنَ فؤادي، استحوذت على ما تبقّى لي من نبضهِ، أحرقتَ وقودَ حِذائي، فلم يُسعفني بالسّير لدياري، ومكثتُ بالمنتصف المميت أنتظرُ قدومَ المجهول لينتشلَني من حُطامِ خُذلانـي.

ديالا عبد الكريم اسماعيل

أُنثى الرماد

ترانيم عشق

أيّ تعويذة ألقيتها عليّ، أيّ سحر كننته وخططته لي، ما ذاك الوباء الذي حلّ عليّ؟!

ملعونة تلك السّاعة التي جعلتني مريضة بمرض حبّك، كيف سلبت قلبي الرّقيق مني؟!

ذهبت بكلّ حواسي إليك، لا أسمع سوى صوتك، لا أبصر غير صورتك، أيّ عشق هذا؟!

أكاد أصاب بالزّهايمر، لا أنادي إلا باسمك، أشتمّ عطرك، وأتحسس ثغرك، كاذبون من قالوا: "الحب أعمى"، فأنا لم أبصر إلا حينما أحببتك، كنت أتحسس طريقي وأشيائي بعصا الفقد، فصدقني حينما أقول: عندما أحببتك، أبصرتني.

يا ملهمي في الشّعر، دلّني، يا "يوسفيّ" بالعشق، ارحمني، سرقت قلبي فبات يعصيني، الأبجديات تصغر أمام سحر مبسمك.

دلّني: أيّ الحروف والمعاني تكفي لوصف جمال عينيك؟

أأبحث لك عن حروف من ياقوت وإلماس؟

لأمتلكك، فإنّه لا تكفيك أبجديات العالم، ترانيم عشقك استحوذتني، غرقت في بحر عينيك، وارتطم قلبي بأمواج نظراتك، لا أريد النّجاة من سحرك، دعني أخلد بين أضلاعك، فيسار صدرك موطني، كذبت جميع المقولات، وآمنت حروفك، لطالما عذلت العشّاق، فذقت من ذات الكأس...

أيّ جبر أرسله الله لي بعد انكساري؟!

احفظ لي قلبي، فإنني أحببتك في زمن أصبح الحبّ فيه شبيها بالحرام، فإنّي أشهد الله ما كتمت أمرك في قلبي إلا لأنّي أردتك حلالا ، فلم يخني دربي، ولم يخذلني ربي، بل ساقك إلى قعر داري، مجرورًا من قلبك، فهنيئًا لليلي بك، يا قمري.

مريم محمد القواص

الخاتمة

ها نحن نطوي آخر سطورٍ نُسجت من قلوبنا، تاركين بينها أرواح تأملت بالله خيرا، وواجهت صفعات الواقع بالحرف المشع بالأمل.

قد تنتهي حروفنا هنا لكن صدى أملنا باقٍ في نفسِ كلّ قارئ أعطى كتابنا جزء من وقته.

مؤكدين أنّ الحياة لا تقف عند وجع أو فقدان، وأنّ الكلمات قادرة على تخفيف شيئا من ثقل الأيّام.

فلتكن هذه الخاتمة بداية لرحلة محفوفة بالأمل، وصفحة تنبض بالحبّ نخطّها معكم ولكم.

على أملٍ أن تظلّ الكلمات جسرا يصل بيننا في أعمالٍ جديدة